الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الوادي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

دور الدبلوماسية الجزائرية في القضية الفلسطينية

1967 – 1974 م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

إعداد الطالبة :
هنية سقني

إشراف الأستاذ :
د/ جمال بلفردي

لـــجنـــة المنـــاقـــشـــة :

د/ مـــحـــمـــد حركـــات ..... رئيـــســـــاً .

د/ جمـــــال بـــلفـــردي ..... مشرفا ومقررًا .

أ/ عبد القادر كـــركـــار ..... مـــناقـــشـــاً .

السنة الجـــامعية : 2013– 2014 م .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:﴿ وَقُـــل رَّبِّ أَدْخِلْنِـــي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْـــرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴾

الإسراء:80.

الإهداء

إلى المرأة التي ضحَّت بزهرة شبابها لتقودني إلى طريق النجاح

إلى الشمعة التي ذابت لتنير دروب حياتي

إلى التي لم تدخر وقتا ولا نصحا ولا مالا ولا جهدا وآثرتني على نفسها

إلى التي كانت عينا تحرصني وقوة تلهمني وحضنا يدفيني

أمي الغالية فتيحة ربيعي

إلى روح والدي حمزة رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه

إلى توأم روحي أختي نَجاة وزكية

إلى إخوتي صالح، عبد الناصر، عبد السلام، إبراهيم، محمد الخامس سندي في الحياة.

إلى بسمة البيت حمزة و عبد الله

إلى صديقاتي زينب، كوثر، صباح، حنان، كريمة.

إلى زملائي دفعة ماستر تاريخ 2014.

إلى جزائر العزة والكرامة وفلسطين العروبة، التحدي والصمود

أهدي هذا العمل

هنية

شكر وعرفان

قال الله تعالى :(لَئِن شَكَرتُم لَأَزِيدَنَّكُمْ) الآية 05 من سورة إبراهيم

الشكر لله سبحانه وتعالى على نعمه التي لا تحصى فهو الذي يسر لي أمري وألهمني القوة لمواصلة مشوار العلم .

والشكر الكبير لأستاذي الفاضل بلفردي جمال الذي كان لي نعم الناصح والموجه نسأل الله أن يكون في ميزان حسناته وأن يسدد خطاه في سبيل العلم ويديمه ذخرا للعلم والوطن .

والشكر موصول لكل من عمال : مكتبة دار الثقافة ، مكتبة زاوية سيدي سالم ، مكتبة الصحوة الإسلامية متحف المجاهد بالوادي ، مكتبة متوسطة أحمد عربية ،مكتبة البلدية بقمار، مكتبة الجامعة المركزية بقسنطينة .

وإلى كل من : إبراهيم سقني ، كوثر هاشم ، صبرينة فالح ، صليحة بدة سعداني ، العانز زكرياء .

وإلى كل من وجه لي كلمة نصح أو تشجيع وأخص بالذكر : كريمة صغير ، مليكة سلاوي موسى قية ، فتحي بالناصر ، العانز عارف .

ثبت المختصرات

01/ باللغة العربية :

ص : صفحة .

ط : طبعة .

ج : جزء .

مج : مجلد .

تر: ترجمة .

(د ط) : دون طبعة .

(د ص) : دون صفحة .

(د ب ن) : دون بلد نشر .

(د س ن) : دون سنة نشر .

(د د ن) : دون دار نشر .

02/ باللغة الفرنسية :

V:volume

Sn:sans numero

Se: sans edition

مـــــقـدمة

مقدمـــة :

تعتبر الجزائر من بين الدول التي تحتل مكانة هامة في العالم العربي والإسلامي سواء من ناحية الموقع الاستراتيجي أو من الناحية السياسية باعتبارها دولة تحصلت على استقلالها بعد أن خاض شعبها واحـــدة من أكبر ثورات تاريخ القرن العشرين ، وانتصاره على قوات الدولة الفرنسية المدعمـــة بقـــوات الحلـــف الأطلسي فاكتسبت بذلك مكانة متميزة ليس في العالم العربي والإسلامي فحسب بل بين جميع دول العالم .

ولعل أبرز ما ورثته عن الثورة التحريرية دبلوماسيتها النشطة والقائمة على مبادئ ثابتة في دعـــم حركات التحرر وقضايا العالم الثالث ، وقد سارت بخطى ثابتة في ذلك مما دعى السلطة الجزائرية لبـــذل جهود مضاعفة في سبيل القضية المحورية للشعوب العربية والإسلامية وهي القضية الفلســـطينية تأكيـــدا لحضورها الفعال والأداء الدبلوماسي المتميز من أجل تحقيق مكاسب تعكس القدرات التي تمتلكها الدولة الجزائرية خدمة لقضايا الأمة العربية ومصالحها خاصة في مرحلة اشتداد الصراع العربي الإسرائيلي و طغيان الشعارات القومية على الساحة العربية والتي نادت بوجوب تحرير الأرض المقدسة من الاحتلال الصـــهيوني واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني ، وعليه كان موضوع البحث: دور الدبلوماسية الجزائرية في القضـــية الفلسطينية (1967-1974م).

وتكمن أهمية الموضوع في محاولة كشف الدور الذي لعبته الدولة الجزائرية ودبلوماسيتها في الدفاع عن القضية الفلسطينية خاصة ، و أن أغلب الدراسات والكتابات- المشرقية علـــى وجـــه الخصـــوص- لم تستوف دور الجزائر الدبلوماسي والعسكري وتضحيات جيشها في مساعدة الجيوش العربية لردع الكيان الصهيوني .

ومن هذا المنطلق حاولت طرح إشكالية عامة للبحث مفادها : ما الدور الذي لعبته الدبلوماســـية الجزائرية في محاولة منها لإيجاد حل للنزاع العربي الإسرائيلي في الفترة 1967 م – 1974 م ؟ ، وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية لعل من أبرزها : ماهي أصول الدعم الجزائري للقضية الفلســـطينية ؟ وما موقفها من حربي 1967 م و 1973 م ؟ ، وإلى أي مدى نجحت مساعدتها سياســـيا وعســـكريا واقتصاديا للقضية الفلسطينية خلال الفترة محل الدراسة ؟

أما عن دواعي اختيار الموضوع فقد تنوعت بين الذاتية والموضوعية:

وتنطلق الأسباب والمبررات الذاتية من الاهتمام الشخصي بموضوع الصراع العربي الإسرائيلي وحب الاطلاع والبحث فيه ، والرغبة في معرفة الدور الذي لعبته الدبلوماسية الجزائرية سنوات نشاطها خاصة في ظل تكريس الرئيس الراحل هواري بومدين لسياسة «**نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة**» ودفاعه عن قضايا العالم الثالث عموما والقضية الفلسطينية على وجه الخصوص.

وفي الوقت الذي تركزت فيه الأسباب الموضوعية على دراسة نشاط الدبلوماسية الجزائرية لصالح القضية الفلسطينية والانجازات التي حققتها في الفترة الممتدة بين (1967و1974م) ، وفي محاولة متواضعة لإزالة الغموض عن بعض جوانبها التي لا تزال مغيبة وبقاء غالبية ما كتب فيها وبأقلام جزائرية كالشهادات مثلا على أدراج الكتابات الصحفية والتقارير الإعلامية دون الغوص في حيثيات مسار الدعم العام للقضية الفلسطينية من طرف الدبلوماسية الجزائرية على الخصوص والسلطة الحاكمة الجزائرية التي تطرقنا إليها أثناء الفترة المدروسة من جهة ، والدعم اللامحدود في تفاصيله وجزئياته من جهة ثانية .

ومنهجيا اتبعت المنهج التاريخي الذي يهدف إلى الوصول للمبادئ العامة التي حكمت الحادثة التاريخية عن طريق البحث في أحداث التاريخ ، وكان الغرض من اعتماده تتبع انجازات الدبلوماسية الجزائرية لصالح القضية الفلسطينية في فترة 1967-1974م ولتدعيم هذا المنهج ودراسة هذه الظاهرة التاريخية ، والوصول بها إلى مستوى التحليل ، تمّ توظيف المنهج الوصفي لوصف تحركات الدبلوماسية الجزائرية سواء على مستوى الجهاز الدبلوماسي ممثلا في وزارة الخارجية ، أو مؤسسة الرئاسة بقيادة العقيد / الرئيس هواري بومدين، ودوره في إظهار أهمية الدفاع عن القضية الفلسطينية في المحافل المختلفة الدولية منها الإقليمية و الجهوية ، و إبراز نتائج وآثار نشاط الدبلوماسية الجزائرية على القضية الفلسطينية .

وفي محاولة للإحاطة بالموضوع اعتمدت خطة مكونة من مقدمة و فصل تمهيدي وثلاث فصول و خاتمة.

وقد أبرزت في الفصل التمهيدي أصول الدعم الجزائري للقضية الفلسطينية سواء من الناحية التاريخية أو حتى موقف الجزائر من القضية باعتبارها واحدة من قضايا التحرر في العالم.

وخصصت الفصل الأول لـــ: موقف ومشاركة الدولة الجزائرية إبـــان حـــرب 1967م أيـــن تمّ تقسيمه إلى مبحثين الأول خاص بالمشاركة العسكرية للجزائر في الحـــرب و الثـــاني تنـــاول نشـــاط دبلوماسيتها بين 1967و1973م.

أما في الفصل الثاني فقد تطرقت إلى الموقف الرسمي الجزائري من حرب1973م وقســـم بـــدوره إلى مبحثين خصص الأول لمشاركة الجيش الشعبي الوطني في الحرب والثاني لنشاط الدبلوماسية الجزائريـــة من 1973م إلى غاية 1974م.

وتطرقت في الفصل الثالث لنماذج من نشاطات الدبلوماسية لصالح القضية الفلسطينية حيث قسم إلى مبحثين أيضا ، تم في الأول اختيار نموذج مساعي الدبلوماسية الجزائرية لمواجهة التغلغـــل الإســـرائيلي في القارة الإفريقية بين1967و1974م أما الثاني فقد كان للموقف الرسمي الجزائري من الحظر النفطـــي العربي 1973-1974م.

وتضمنت الخاتمة أهم النتائج المستخلصة من الموضوع محل الدراسة.

وقد ساعدتنا عدة مصادر ومراجع لإخراج فصـــول هـــذا العمـــل في حلّتـــه النهائيـــة لعـــل من أهمها:مذكرات أحمد طالب الإبراهيمي الجزء الثاني ، و عنوانها هـــاجس البنـــاء (1965-1978م) والذي يتناول في جزء هام منها المواقف الثابتة للجزائر تجـــاه القضـــية الفلســـطينية في الفتـــرة الســـالفة الذكر ، ونشاطات الدبلوماسية الجزائرية لصالحها خاصة في مؤتمرات القمة العربية ، وجهود الرئيس الراحل هواري بومدين لكسب الدعم الدولي لقضية فلسطين ، إضافة إلى : مذكرات وزير الخارجية الأمريكـــي هنري كسنجر الجزء الثاني ، وقد أفاد الموضوع في الجانب الدبلوماسي بين الطرفين الأمريكـــي و العـــربي باعتبار هذا الأخير لعب دورا هاما في دبلوماسية الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه الشرق الأوســـط أثنـــاء وبعد حرب أكتوبر 1973 م ، و مذكرات محمود رياض: البحث عن الســـلام والصـــراع في الشـــرق الأوسط(1948-1978م)، والذي خاض في تفاصيل التحركات الدبلوماسية العربية خاصة الدبلوماسية لصالح القضية الفلسطينية خلال الفترة المـــذكورة باعتبـــاره الأمـــين العـــام لجامعـــة الـــدول العربيـــة بين 1972 و 1979م .

إضافة إلى حصولنا على أعداد من الجرائد اليومية الصادرة في عدد من الدول العربية مثل جريدة الشرق الأوسط الصادرة بالرياض السعودية وهي جريدة سياسية بالدرجة الأولى ، وتتناول موضوع الصراع العربي الإسرائيلي بصفة مستمرة في الفترة المدروسة ، وبشيء من التحليل المنطقي أين توفرت لنا كل البيانات المطلوبة باستثناء غياب أرقام الصفحات فتمّ الاعتماد عليها دون ذكر الصفحة .

أما عن أهم الصعوبات التي واجهتني خلال إعداد هذا البحث فتتمثل في قلة المادة العلمية التي تتناول الموضوع محل الدراسة بشكل أكاديمي لأن أغلبها عبارة عن كتابات صحفية ذات شعارات وعناوين براقة لكن عند الخوض في التفاصيل نجدها تتناول الموضوع بشكل سطحي خالٍ من الموضوعية والدقة والتحليل ، يضاف إلى ذلك قرب مجال الموضوع إلى حقل العلوم السياسية أين يتطلب في بعض الحالات تحليلات عميقة خاصة عند التطرق لخلفيات المواقف العربية وغير العربية في الصراع العربي الإسرائيلي، وهو مجال صعب علينا المراس بالكيفية المطلوبة للوصول إلى تحليلات معمقة لعلها تفيد الموضوع أكثر مما هو متوفر في متون هذه الدراسة .

ولا يسعنا في هذا المقام إلاّ أن نتقدم بالشكر للأستاذ المشرف وكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل و الشكر موصول للجنة المناقشة التي ستمنحنا جزء من وقتها الثمين لتقييم هذا العمل وتصويبه ونسأل الله التوفيق والسداد.

الفصل التمهيدي :

أصول الدعم الجزائري للقضية الفلسطينية

الفصل التمهيدي : أصول الدعم الجزائري للقضية الفلسطينية

على إثر إعلان الصهاينة مساء 14 ماي 1948 م عن قيام كيانهم في فلسطين وبعد تمكنهم من هزيمة الجيوش العربية ، وضم الأردن للضفة الغربية ومصر لقطاع غزة ، وقبول عضوية الكيان الصهيوني في مجلس الأمن بشرط السماح بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أرضهم ، ساد في الوطن العربي شعار «قومية المعركة » و«الوحدة طريق التحرير» خاصة في فترة (1948-1967م) ، وتولي الرئيس المصري جمال عبد الناصر زمام المبادرة لقيادة العمل العربي من أجل تحرير الأراضي الفلسطينية المحتلة و الذي افتقد إلى المنهجية الصحيحة والإرادة الحقيقية [1] .

وفي ظل الضعف العربي وإخفاقاته في دحر الخطر الصهيوني ظهرت نداءات تطالب الفلسطينيين بتحمل مسؤولياتهم ، وعلى إثر القمة العربية المنعقدة في القاهرة في جانفي 1964م تقرر إنشاء كيان سياسي فلسطيني بجناحها السياسي فتح .

وقد بادر أحمد الشقيري[2] إلى القيام بعديد الاتصالات مع الدول العربية ، وممثلي الشعب الفلسطيني و نظمت تجمعات فلسطينية كان أبرزها المؤتمر الوطني الفلسطيني الذي عقد بالقدس في 28 ماي 1964م وتمّ إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية ، وفي 02جويلية 1964م أعلن الشقيري عن ولادة المنظمة كممثلة وحيدة للشعب الفلسطيني وقائدة كفاحه من أجل تحرير وطنه [3] . والتي اتخذت من الكفاح المسلح وسيلة وحيدة للتحرير ورحب الفلسطينيون بإنشائها خاصة بعد تغييب الكيان والهوية

---

1) محسن محمد صالح : **الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية** ، المركز الفلسطيني للإعلام ، (د ط) ، (د ب ن) ، 2003م ، ص 06.

2) سياسي فلسطيني (1908-1980م) ، دافع عن القضية الفلسطينية في الصحافة أثناء الاحتلال البريطاني ، ثم محام مدافع عن قضايا الفلسطينيين ، ثم عضو في بعثة السعودية للأمم المتحدة ، ثم ممثلا لفلسطين في الجامعة العربية ، ثم رئيسا لمنظمة التحرير الفلسطينية التي استقال منها سنة 1967م ، واستقر بالقاهرة التي غادرها بعد توقيع اتفاقيات كامب دفيد ، **ينظر:** ماهر الشريف : صدقية السيرة الذاتية كمصدر للتاريخ ، مذكرات أحمد الشقيري ، **مجلة الدراسات الفلسطينية** ، المجلد 18 ، العدد 71 ، فلسطين ، 2007م ، ص 01 ، 02.

3) ماهر الشريف : المرجع السابق ، ص 02 .

الفلسطينية مدة طويلة وانضمت إليها فيما بعد المنظمات الفدائية الفلسطينية وعلى رأسها فتح [1] وتولى ياسر عرفات قيادة منظمة التحرير منذ فيفري 1969م [2]

وفي غمرة الصراع العربي الإسرائيلي تباينت مواقف الدول العربية رغم وقوفها ظاهريا ضدّ الاحتلال والعدوان فيما كانت لها عدة اتصالات سرية مع العدو كان لها أثرها المباشر على ميدان المعركة [3] ، هذا إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن معظم البلدان العربية المستقلة حديثا حكمتها أنظمة سعت عمليا إلى ترسيخ نفوذها وهويتها القطرية ، رغم بقاء شعارات الوحدة سائدة في الساحة [4] .

وتعدّ الجزائر إحدى الدول المستقلة حديثا في هذه الفترة (1962م) والتي خاضت ثورة تحررية ضد الاستعمار الفرنسي اتخذت موقفا واضحا من القضية الفلسطينية ؛ أين اعتبر الشعب الفلسطيني أن انتصار الثورة الجزائرية يمثل دافعا قويا له لتحقيق انتصاره على العدو الصهيوني ، فـ «ثورة المليون شهيد في الجزائر يمكن أن تنطبق عن الحالة الفلسطينية » [5] . بل اعتبرت حركة فتح الثورة الجزائرية نموذجا يمكن أن يستلهم منه الفلسطينيون تولي الشعب دوره في عملية التحرير إذا ما توحد الشعب الفلسطيني خاصة في ظل تفكك الوحدة السورية المصرية سنة 1961 م وتحقيق الجزائريين لانتصارهم في جويلية من سنة 1962 م على استعمار استيطاني فرنسي دام أكثر من 132 سنة [6]

---

1) كانت عبارة عن منظمة فدائية فلسطينية ، وبعد انضمامها لمنظمة التحرير الفلسطينية أصبحت من أكبر فصائلها ، وتملك الأغلبية المطلقة داخل المجلس الوطني الفلسطيني ، الذي يمثل البرلمان داخل المنظمة وجميع الأجهزة التنفيذية داخل منظمة التحرير الفلسطينية ، **ينظر** : سعد الدين الشاذلي ، **الخيار العسكري العربي 1984-1993م** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، (د ط)، الجزائر ، 1984م ، ص 262.

2) محسن محمد صالح المرجع السابق ، ص 06 ،07.

3) للمزيد حول الاتصالات السرية الأمريكية العربية الصهيونية ينظر: أمين مصطفى : **الاتصالات السرية العربية الصهيونية 1918م -1993 م** ،دار الوسيلة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط01 ، (د ب ن) ، 1994 ، ص - ص : 07-183.

4) محسن محمد صالح : **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة** ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، (د ط) بيروت ، 2012م ، ص71.

5)أكرم حجازي : **بعد نصف قرن الحركة الوطنية الفلسطينية الراهنة من الداخل** ، (د ب ن) ، ط01 ، تونس ، 2010م ، ص 180

6) داود تلحمي : **الاستقلالية الفلسطينية الضرورة والمحددات المؤتمر السنوي الأول في القضية الفلسطينية مراجعة التجربة وآفاق تغيير المسار الاستراتيجي** ، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية ، (د ط) ، فلسطين ، 2012 ، ص 139، 140 .

وفي سنة 1962 م كان تأسيس أول مكتب لحركة «فتح» في العالم على أرض الجزائر برئاسة خليل الوزير [1] المدعو أبو جهاد[2] الذي اصطحبه وفد جزائري إلى الصين ليجري تقديمه كثائر فلسطيني وكان ذلك أول اتصال للحركة الجهادية فتح مع الثورات العالمية ، واعترفت الصين بالمقاومة الفلسطينية ووفرت لها الدعم المادي والمعنوي . وتم إنشاء معسكر تدريب تابعة لهذا المكتب ، وتمويله بأموال جبهة التحرير الوطني ، وذلك عن طريق محمد خيضر المسؤول عن جبهة التحرير الوطني بالخارج ، والتي كانت من تبرعات الشعوب العربية الإسلامية للثورة الجزائرية [3] ، واعتبر خيضر أنه إذا كان لا بدّ من توجيه أموال جبهة التحرير الوطني خارج الجزائر لقضايا التحرر ، فستكون فلسطين هي الأولى ، بل ومنحهم أيضا معسكرات للتدريب بصفته مسؤولا عن حزب جبهة التحرير الوطني آنذاك [4]

وفي سنة 1964 م قدم إلى الجزائر وفد من حركة فتح [5] أملا في الحصول على مساعدة الدولة الجزائرية لتفجير ثورة مستقلة عن القيادتين المصرية والسورية ، ثم كانت لهم اتصالات مع العقيد الطاهر الزبيري رئيس أركان الجيش الجزائري آنذاك ، والذي أخبر وزير الدفاع العقيد هواري بومدين بمطالب

---

1) خليل الوزير المدعو أبو جهاد من مواليد الرملة بفلسطين سنة 1935م ، درس الابتدائية بالرملة ، والثانوية بغزة ، شارك في العمل الفدائي منذ صغره في غزة اعتقلته على إثرها السلطات المصرية ونفي إلى السعودية ، وفي 1959م أشرف مع ياسر عرفات على تأسيس مجلة فلسطيننا ترأس مكتب حركة فتح في الجزائر سنة 1962م ، كان الرجل الثاني في حركة التحرير الفلسطينية ، وكان له دور كبير في عملها ونظرا لذلك كان هدف الموساد (جهاز المخابرات الإسرائيلية) الذي قام باغتياله بعد عملية محكمة في 15 أفريل 1988م . **ينظر** : أكرم حجازي : المرجع السابق ، ص 148 . وصالح القلاب :" السر الذي أخفته إسرائيل بالنسبة لاغتيال أبو جهاد 1988م "، **جريدة الشرق الأوسط** ، الرياض ، 08 نوفمبر2012م ، العدد 12399، (د ص).

2) أكرم حجازي : المرجع السابق ، ص 148.

3) عبد الغني إبراهيم بلقيروس : **صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين (1948-1949م)** ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، ط01 الجزائر ، 2010م ، ص 45.

4) توفيق محمد الشاوي ، **مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي (1945-1995م)** ،ـ دار الشروق ، ط01 ، القاهرة 1998م ، ص 387 ، 388.

5) تكون الوفد آنذاك من ياسر عرفات المدعو أبو عمار ، وأبو جهاد ، وأحمد وافي المدعو أبو خليل ، **ينظر:** الطاهر الزبيري : **نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري** ، الشروق للإعلام والنشر ، ط01، الجزائر ، ص 14 ، 15.

الوفد الفلسطيني فأمره بمساعدهم فورا وتزويدهم بالسلاح الخاص بالثورة الجزائرية والمتواجد في مخـــازن ليبيا وتونس و مصر والأردن [1] ، ثمّ كان تدريب جماعة أبو عمار في الأكاديمية العســـكرية بشرشـــال وفي سنة 1966م طلب عرفات مجددا مساعدة الجزائريين بالسلاح الموجود بأحد المخازن بسوريا وســـلم لهم بالكامل [2] .

« إن الدعم الجزائري غير المشروط للقضية الفلسطينية» [3] ، يعود لجملة من الأسباب لعل مـــن أبرزها :

أن فلسطين مكان مقدس لجميع العرب والمسلمين خاصة القدس التي يتواجد فيها المسجد الأقصى المبارك الذي ذُكِر في سورة الإسراء ، قال الله تعالى :﴿**سُبْحَانَ الذي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَا الذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُو السَّمِيعُ البَصِيرُ** ﴾ [4] ، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : «**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ،ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد الأقصى**» [5]. وفلسطين أرض الأنبياء ومهد الرسالات ومنبع الحضارات حيث اعتبر المســـلمون

---

1) قدرت كمية السلاح المسلمة للفلسطينيين آنذاك بوزن 12 طن من المسدسات الرشاشة البريطانية والفرنسية وقنابل وألغام متعددة الأغراض ، نقلت بطائرتي أنطونوف تابعتين للجيش الجزائري ونزلتا بمطار المزة العسكري قرب دمشق في مارس 1965م ، **ينظر:** عبد الغني إبراهيم بلقيروس ، المرجع السابق ، ص 45.

2) الطاهر الزبيري ، المصدر السابق ، ص ص : 143-145.

3) مجموعة من المقالات : **الرئيس هواري بومدين عذابات الرحلة وأمل المسيرة** ، منشورات مجلة الوحدة ، ط01 ، الجزائر ، 1996م ص 68.

4) سورة الإسراء : الآية 01

4) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي : **الجامع المسند الصحيح المختصر في أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه** دار طوق النجاة ط01 ، جدة ، 2001م -2002م ، ص 526.

ومن أبرزهم الجزائريين أن من حج و لم يصلّ بالمسجد الأقصى ويتبرك برحابه الطـــاهر لم يـــتم مناســـك الحج [1] .

وعلى إثر اغتصاب الصهاينة لفلسطين رفضت شعوب العالم الإسلامي قاطبـــة التســـليم للعـــدو باغتصاب هذه الأرض المباركة [2] ، وهبّت الشعوب المسلمة ، ومن بينها الشعب الجزائري بالمشاركة أفرادا وجماعات للجهاد في أرض فلسطين ، ودفعوا عديد الشهداء في سبيل ذلك ومنهم من كان عبر جبـــهات مصر والعراق وسوريا وغيرها [3]، و منهم من تطوع ضمن الأفواج التي أرسلتها تونس [4] .

وبعد الاستقلال اعتبر الجزائريون شعبا وحكومة أن استعمار فلسطين يندرج ضمن الامبرياليـــة البريطانية والاستعمار الصهيوني ، فالكيان الصهيوني قام على أساس القوة والاعتداء علـــى أرض مقدســـة وأصبح يتوسع على حساب أراضي فلسطين بالقوة [5] ، وهي تجربة عاشها الشعب الجزائري أثناء احتلال فرنسا للجزائر حيث عانى نفس آلام الشعب الفلسطيني [6]

هذا إذا ما اعتبرنا أن تجربة الاستعمار الاستيطاني التي تعيشها فلسطين أخطر من تلك التي عاشتها الجزائر ، إذ أن الاستعمار الاستيطاني في الأولى يعد استيطانا احتلاليا [7] ، من خلال العمل علـــى إبـــادة السكان الأصليين أو تهجيرهم ، وإفراغ الأرض منهم ليحل محلهم المستوطنين اليهود [8] كضرورة ملحـــة

---

1) عبد الغني إبراهيم بلقيروس : المرجع السابق ، ص 35 ، 36.

2) جمال عبد الهادي محمد مسعود : **الطريق إلى بيت المقدس (القضية الفلسطينية)**، ج03، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 05 (د ب ن) ، 2001م ، ص07 .

3) لتفاصيل أكثر حول جهاد الجزائريين في حرب 1948م ، **ينظر** :عبد الغني إبراهيم بلقيروس ، المرجع السابق ،ص ص : 69 – 170.

4) لمياء بوقريوة : " اللاجئون الجزائريون في تونس إبان الثورة التحريرية الجزائرية "، **مجلة كان التاريخية** ، العدد 16 جوان 2012م ص 37 .

5) هواري بومدين : **خطب الرئيس بومدين 19جوان 1960–19جوان1970م** ، ج02 ، وزارة الإعلام والثقافة ، (د ط) ، الجزائر 1970م ، ص 61.

6) مجموعة من المقالات ، المرجع السابق ، ص 68.

7)عماد لبيد : **الاستيطان والتوطين ، الاستعمار الفرنسي في الجزائر والحركة الصهيونية في فلسطين ، دراسة مقارنة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (إشراف) : محمد رضا مزوي ، جامعة الجزائر ، 2010-2011م ، ص 168

8) عبد الوهاب المسيري : **من الانتفاضة إلى حرب التحرير الفلسطينية** ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ط01 ، 2002م ، ص 13.

لقيام الكيان الصهيوني فبنظرهم لا يمكن إبقاء قرية أو قبيلة عربية واحدة على أرض فلسطين إذ لا يمكن أن تتسع فلسطين لكلا الشعبين . فيما يمكن اعتبار الاستيطان الفرنسي في الجزائر يندرج ضمن الاستيطان الإدماجي الذي تبقى فيه المستوطنات مرتبطة ارتباطا وثيقا بالوطن الأم [1].

فعلى الرغم من اختلاف نوع الاحتلال أو الاستيطان فإن الشعبين عاشا – والشعب الفلسطيني لا زال يعيش – آلام الإذلال ، وانتهاك الحقوق والحريات وارتكاب المجازر ومصادرة الأراضي وإنكار الهوية وزيادة ضغط السياسة الاستيطانية المستمرة [2] ، فالشعب الجزائري إذن يدرك حقيقة الاستعمار المستمدة من تجربة مريرة مع الاستعمار الفرنسي وجيشه فهو كما صرح وزير خارجيته محمد خميستي يوم 24 نوفمبر 1962م في الأمم المتحدة «**لا الشعب الجزائري ولا حكومته يقبلان أن يتكرر في أي مكان من الدنيا الكابوس الذي عاشته الجزائر حيث حرث الاستعمار أجسادهم حرثا** »[3] .

أما طريق الخلاص من هذا المستعمر – سواء في الجزائر أو فلسطين – فهو كما يرى الراحل هواري بومدين الكفاح المسلح المباشر [4] .

ويدخل دعم الجزائر للقضية الفلسطينية ضمن إطار حق الشعوب في تقرير مصيرها وهو مبدأ تبنته الجزائر منذ استقلالها وسارت فيها بخطى ثابتة [5] ، وقد كان موقف الجزائر من قضايا التحرر بشكل عام

---

1) عبد المالك خلف التميمي : **الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي** ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، (د ط) ، الكويت 1983م ، ص98.

2) سليم العايب: **الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد الإفريقي** ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، (إشراف) : عبد النور بن عنتر جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2010-2011م، ص19.

3) أحمد طالب الإبراهيمي : **مذكرات جزائري (هاجس البناء 1965 –1978م)** ، ج02 ، دار القصبة للنشر ، (د ط) ، الجزائر 2008م ، ص 351 .

4) لطفي الخولي : **عن الثورة و في الثورة وبالثورة حوار مع بومدين** ، منشورات التجمع الديمقراطي البومديني الإسلامي ، (د ط) ، (د ت ن) ، ص 192.

5) مصطفى بوطورة : "دعم الدبلوماسية الجزائرية لحركات التحرر في العالم الثالث ثابت لا يقبل المساومة" ، **جريدة صوت الأحرار** ، العدد 4828 ، الجزائر ، 24 ديسمبر2013 ، (د ص).

والقضية الفلسطينية على الأخص موقفا واضحا منذ البداية فالقضية هي اغتصاب صهيوني لأرض عربيـــة إسلامية ضمن إطار الصهيونية والإمبريالية العالمية [1] واعتبر الدفاع عن فلسطين وأرضها واجبا دينيا سواء في الأوساط الشعبية أو الرسمية [2] وطالبت بصفة مستمرة في خضم الصراع العربي الإسرائيلي بالحل الثوري والذي نجحت من خلاله الجزائر في تحقيق أهدافها وانتصارها على المستعمر الفرنسي [3] .كما أنه لا يمكن أن ينجح كفاح الأمة العربية ضد العدو الصهيوني إلا إذا تمّ تبني خطط كفاح شاملة تشمل محاربة إسرائيل وتجنب التعاون مع مساعديها في الحرب [4] .

ويمكن القول أن الدعم الجزائري للقضية الفلسطينية من أسس ثابتة تعود أساسا لدعمها لقضـــايا التحرر على المستوى العالمي لا سيما إذا كان الأمر متعلقا بقضية شعب عربي مسلم لا تريد أن يتكرر معه الكابوس المرعب الذي مر به الشعب الجزائري أثناء الاحتلال الفرنسي ،هـــذا إذا اعتبرنـــا أن الاحـــتلال الصهيوني لأرض فلسطين استيطان احتلالي هدف إلى إخلاء الأرض المقدسة (فلسطين) من سكانها العرب المسلمين ليحل محلهم اليهود ،وبالتالي فهو استيطان احتلالي عنصري بكل ما تحمله الكلمة من معنى ،فكان الدعم الجزائري اللامشروط للقضية الفلسطينية خاصة في المجال الدبلوماسي ، والذي تحقق عمليا في عديد مواقف السلطة السياسية الجزائرية ، وهذا ما سنتعرف عليه في فصول هذا العمل.

---

3) أحمد طالب الإبراهيمي ، المصدر السابق ، ص 330 .

4) سليم العايب ، المرجع السابق ، ص19 ، 20.

5) الهواري بومدين : المصدر السابق ، ص 61.

6) نفسه ، ص 255.

الفصل الأول : الدولة الجزائرية وحرب 1967م الموقف والمشاركة.

المبحث الأول : مشاركة الجزائر في حرب 1967م.

المبحث الثاني : دور الدبلوماسية الجزائرية خلال حرب 1967م ونشاطها إلى غاية 1973م.

المبحث الأول : مشاركة الجزائر في حرب 1967م

على إثر إعلان قيام الكيان الصهيوني في 15 ماي 1948م ، بدأت الجولة الأولى للصراع العربي الإسرائيلي وزحفت خلالها القوات العربية على المناطق المخصصة للدولة الفلسطينية على ضوء قرار التقسيم 1947م ولكن ما لبثت أن تراجعت . ثم كانت الهدنة التي أقرها مجلس الأمن في 11جوان 1948م وتجدد القتال يوم 07 جويلية من نفس السنة على كافة الجبهات ، وخسرت الجيوش العربية جميع مواقعها العسكرية الهامة ، ثم أعلن مجلس الأمن الهدنة بين الطرفين والتي قبل بها اليهود بعد الانتصارات التي حققوها على ميدان المعركة [1] ودخلت مصر والكيان الصهيوني مفاوضات الهدنة في جزيرة رودس وتمّ توقيع الاتفاق بين الطرفين في 24 فيفري 1949م انتهى خلاله حصار القوات المصرية المتواجدة في الفالوجة [2] . فيما كان موقف القوات الأردنية ضعيفا جدا خاصة بعد توقف الدعم البريطاني لها وتسبب القادة العسكريين الانجليز بطريقة أو بأخرى في الهزيمة مما جعل القيادة الأردنية تسعى لعقد الهدنة وتحث الدول العربية على القبول بها [3].

وهكذا انتهت الجولة الأولى من الصراع العربي الإسرائيلي بهزيمة وتراجع العرب في ظل الشعارات القومية والوحدوية ونمو التيار الاشتراكي في كثير من الأقطار العربية [4] .

---

1) سمر بهلوان ، محمد حبيب صالح : **دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية** ، منشورات جامعة دمشق ، د ط ، دم 1997م - 1998م ص ص : 328-336.

2) عبد المنعم واصل : الصراع العربي الإسرائيلي ، مكتبة شروق الدولية ، ط01 ، 2002م ، ص 61.

3) ويلاحظ أيضا أن الأردن سعت بدعم من الولايات المتحدة وبريطانيا إلى قطع الطريق على الجامعة العربية خلال محاولتها إقامة دولة فلسطينية مستقلة ، وشجع الفلسطينيين على عقد عدة مؤتمرات كان نتيجتها إعلان وحدة الأراضي الفلسطينية والأردنية ومبايعة الأمير عبد الله ملكا على فلسطين بكاملها ، **ينظر** : سمر بهلوان ، محمد حبيب صالح : المرجع السابق ، ص ص: 336 – 339 .

4) محمد محسن صالح : **الطريق إلى القدس دراسة تاريخية في رصيد التجربة الإسلامية على أرض فلسطين** ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ط05 ، بيروت ، 2012م ، ص157.

إلا أن خشية جمال عبد الناصر من أن يفلت زمام القضية من يديه جعلته يدعم تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية [1] برئاسة أحمد الشقيري ، وهدفت المنظمة إلى تحرير الأراضي الفلسطينية المحتلة سنة 1948م وشدد ميثاقها على الكفاح المسلح طريقا وحيدا للتحرير [2] .

وفي سنة 1956م حصل العدوان الثلاثي على مصر والذي التقت فيه أهداف بريطانيا فرنسا و الكيان الصهيوني بعد إعلان الرئيس جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس مهددا بطريقة مباشرة مصالح بريطانيا وفرنسا الاقتصادية في القناة ، أما الكيان الصهيوني فقد حمل مصر مسؤولية العمليات الفدائية التي قام بها الفلسطينيون انطلاقا من أراضيها بل وقدمت شكوى لمجلس الأمن بخصوص ذلك في ديسمبر 1955 م [3] وانتهى بالإنذار السوفياتي لبريطانيا وفرنسا وإسرائيل وبمقابل الضغط الأمريكي على بريطانيا وفرنسا ، إضافة إلى تصويت الأمم المتحدة لإنهاء العدوان يوم 24 نوفمبر1957م وسحب الكيان الصهيوني قواته من صحراء سيناء سنة 1957م ، و لم تحقق القوات المعتدية أهدافها من العدوان ، فيما ازدادت لُحمة القوى التقدمية العربية وحققت الخطوة الأولى في طريق تكريس الوحدة بين مصر وسوريا غير أن النتيجة السلبية لهذا العدوان تمثلت في ازدياد اعتماد الولايات المتحدة الأمريكية على الكيان الصهيوني لتحقيق مشاريعها في المنطقة [4] .

على الرغم من الانتصار الدبلوماسي الذي حققه الجيش المصري إلا أنه خسر جزء كبير من قوته خلال العدوان الثلاثي على مصر ، وقد سعى الرئيس المصري جمال عبد الناصر إلى إعادة بناء قواته

---

1) كان تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية تتويجا لوحدة عدة منظمات يغلب عليها الطابع العسكري مثل منظمة النجادة (1948م) ومنظمة الفتوة ، منظمة الجهاد المقدس (1948م) ، منظمة الأرض (1948م) ، إلا أنها تراجعت بعد هزيمة 1948م ثم جاءت حركة التحرر الوطني الفلسطينية التي تأسست خلال 1958م والتي كانت نواة لحركة فتح ، ونقلت نشاطها من الكويت مكان تأسيسها إلى غزة ثم ظهرت خلاياها بعد 1959م على كافة الأراضي المحتلة ، ينظر : سمر بهلوان ، محمد حبيب صالح : المرجع السابق ، ص ص: 383- 385.

2) محسن محمد صالح : الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية ، ص 60

3) هند عزوز : المعالجة الصحفية لانتفاضة الأقصى دراسة تحليلية ليوميتي النصر والشروق ، مذكرة ماجستير غير منشورة ،(إشراف) فضيل دليو ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2005 – 2006 م ، ص 120 .

4) سمر بهلوان : محمد حبيب صالح : المرجع السابق ، ص 362 ، 363.

المسلحة [1] رغم ذلك فإن موازين القوى كانت تشير إلى تفوق الكيان الصهيوني عكس ما كانت تروج له السلطة المصرية عن طريق غلق خليج العقبة في 22ماي 1967م ، وخطاب الرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي أعلن فيه نيته في الوصول إلى حل سلمي دون اللجوء إلى السلاح كتمويه استراتيجي من القيادة المصرية وقد تزامنت الدعاية الإعلامية والانتشار المصري العسكري في صحراء سيناء [2] .

وفي ظل الأجواء المشحونة في الشرق الأوسط أرسل الرئيس هواري بومدين قائد الأركان العامة للجيش الوطني الشعبي العقيد الطاهر الزبيري رفقة الأمين العام لهيئة الأركان في زيارة إلى سوريا ومصر حيث كان في استقبالهم في القاهرة مسؤول المخابرات المصرية وعدد من الضباط السامين ، ويذكر العقيد الزبيري أن الرئيس جمال عبد الناصر استقبلهم «بنوع من الفتور فلم يستطع أن ينس بأننا أطحنا بصديقه بن بلة من الحكم»[3] ، وطلبعبد الناصر من العقيد الزبيري طائرات من نوع (سوخوي) ، إثر علمه بالصفقة التي أبرمتها الجزائر مع الاتحاد السوفياتي [4] .

وقد كانت الجزائر كما يذكر الزبيري على أهبة الاستعداد لدخول أول حرب خارج حدودها الإقليمية ، رغم أن الجيش الجزائري لم يكن في كامل جاهزيته القتالية ، وذلك لحداثة إعادة تكوينه (قبل 05 سنوات فقط) في ما كانت القوات البحرية والجوية في مرحلة التشكل إلا أن قوة الجيش الشعبي الوطني كانت تكمن في الروح القتالية العالية التي تميز بها والتي استمدها من جيش التحرير الوطني [5] .

---

1) الطاهر الزبيري : المصدر السابق ، ص 142 .

2) عبد المالك قنايزية : حرب أكتوبر 1973 م الوحدات الجزائرية في الشرق الأوسط ، مطبعة الجيش ، (د ط) ، الجزائر ، 2013م ص 46.

3) الطاهر الزبيري : المصدر السابق ، ص 146.

4) يذكر الزبيري أن المشير عامر وزير الدفاع المصري طلب دعم الجيش المصري بالطائرات والغواصات التي كانت للجزائر ثلاثة منها (الغواصات) قيد التجربة وقد تفاجأ الزبيري بدقة المعلومات التي يمتلكها الجانب المصري عن الصفات السرية التي أبرمتها الجزائر مع الإتحاد السوفياتي لدرجة أنه «**لو وصلنا مسدسا من موسكو إلا وكانوا على علم به** » ، ينظر : نفسه ، ص 151.

5) الطاهر الزبيري : المصدر السابق ، ص 151، 152.

لقد كانت مصر في ذلك الوقت بحاجة إلى طائرات خاصة بعد تدمير سلاح جوها في عدوان 1956م أما قواتها البرية فقد كانت مزودة بالدبابات والمدافع والصواريخ . أما سلاح الجو الجزائري فلم يكن سوى سرب من 05 طائرات (سوخوي) مطاردة ، ونحو 15 طائرة (ميغ) قديمة الطراز وتستعمل في التدريب [1] .

وفي 27 ماي 1967م عقد الرئيس هواري بومدين جلسة طارئة مع أعضاء مجلس الثورة لدراسة الوضع في الشرق الأوسط حيث تم الاتفاق على الشروع في التعبئة العامة [2] مع إلغاء جميع إجازات الجنود وضباط الجيش الوطني الشعبي تحسبا لأي طارئ في الشرق الأوسط [3] ، وعلى إثر عودة العقيد الزبيري من زيارته التي قادته إلى مصر وسوريا ولبنان عقد اجتماعا مع الرئيس هواري بومدين عرض فيه نتائج زيارته للبلدين استدعي على إثرها مجلس الثورة ، وتمّ عرض حال طلبات كل من مصر وسوريا لمساعدتهم بطائرات حربية وغواصات قتالية ، وتمّ الاتفاق في الاجتماع على مساعدة العرب ضد الصهاينة في الحرب المتوقعة [4] .

كانت مصر تعتقد أن القوة الرئيسية للجيش الصهيوني محتشدة على الجبهة السورية فيما كان الجيش الصهيوني يحظر نفسه لتوجيه ضربة شاملة للدول المحيطة به واستغل عدم استكمال القوات المصرية بناء نفسها بعد العدوان الثلاثي سنة 1956م في الوقت الذي كانت فيه سوريا تعاني من عدم استقرار داخلي بسبب توالي الانقلابات العسكرية فيها [5].

---

1) الطاهر الزبيري : المصدر السابق ، ص 152.

2) وتعني التهيئة والتجهيز ، وعسكريا معناها : حشد قوى الجيش ومصادر البلاد المادية وطاقاتها البشرية قصد إعدادها للحرب ، وتحويل اقتصاد البلاد إلى اقتصاد حرب ، ينظر : عبد الوهاب الكيالاني : موسوعة السياسة ، ج01 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،(د ط) بيروت ، (د س ن) ، ص 766.

3) رابع عدالة : هواري بومدين ، رجل كفاح ومواقف ، دار المجتهد للنشر والتوزيع ، ط01 ، الجزائر ، 2013م ، ص 64.

4) الطاهر الزبيري : المصدر السابق ، ص 156.

5) الطاهر الزبيري : المصدر السابق ، ص 157.

استغل الكيان الصهيوني هذه الظروف وقام بضربة جوية خاطفة ومفاجئة يوم 05جوان1967م حيث تمكن من تدمير معظم الطائرات المصرية الرابضة على أرض المطارات [1] ؛ و دمر 304 طائرة من أصل 419 ، أما في سوريا فقد كانت الحصيلة 53 طائرة من أصل 112 ، و28 طائرة أردنية وهي مجموع القوات الجوية الأردنية ، و10 طائرات عراقية كانت في القاعدة الجوية العراقية [2].

إن هذا الوضع جعل القوة الرئيسية في المنطقة (مصر) تتخذ قرارات عسكرية مفاجئة وغير مدروسة ، وتقرر يوم 06جوان الانسحاب الكامل من سيناء دون خطة منتظمة ، وترتب عن ذلك تحول الانسحاب إلى فوضى أدت إلى كارثة محققة ؛ حيث خرجت القوات من معاقلها في اتجاه الغرب ، مما أتاح للعدو اصطيادها بسهولة ، وفي 07جوان فتكت القوة الإسرائيلية بالقوة المنسحبة المتحركة والمكشوفة فوق الطرقات محاولة اصطياد أكبر عدد منها [3]

وفور سماعه بالخبر اتجه الرئيس بومدين إلى زرالدة لكي يشهد انطلاق الوحدات العسكرية إلى مصر والذي تقرر بعد عودة العقيد الطاهر الزبيري من زيارته إلى الشرق الأوسط [4] ، وألقى في الجنود خطابا حماسيا جاء فيه : «**أنتم ذاهبون وتحملون معكم مجد الأجيال السابقة ، مجد مجاهدي الأمير عبد القادر وتحملون معكم كل مجد جيش التحرير . . . مجد مليون ونصف شهيد . . . الشعب الجزائري يطلب منكم شيئا واحدا الأمهات الجزائريات اللائي كنّ يزغردن على أبناءهن لما كانوا يخرجون للحرب بصدور عارية هؤلاء الأمهات حتى وإن كنّ لم يمسحن كل دموعهن هنّ مستعدات ليزغردن عليكم شهداء ويزغردن عليكم منتصرين، فأمامكم طريقين : طريق الاستشهاد وطريق الانتصار ...**» [5] ووصلت في اليوم الثاني للحرب

---

1) عبد الله عبد الرازق إبراهيم ، شوقي الجمل : **تاريخ مصر المعاصر** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، (د ط) ، القاهرة ، 1997م ص 91 ، 92 .

2) رابح عدالة : المرجع السابق ، ص 64.

3) عبد الله عبد الرازق إبراهيم ، شوقي الجمل : المرجع السابق ، ص 92.

4) أحمد طالب الإبراهيمي : المصدر السابق ، ص 333.

5) شريط وثائقي بعنوان : **على آثار بومدين** ، تسجيلات آلاء لنشر وتوزيع المنتجات السمعية والبصرية ، وهران ،الجزائر .

11 طائرة جزائرية من نوع (ميغ) وكانت هي كل ما يملكه الجيش الجزائري من أسطوله الجوي وقاد الطائرات طيارون لا يزالون قيد التدريب .

كما تمّ إرسال باخرة محملة بالأسلحة والذخائر الحربية ومواد التموين ونقلت على ظهرها 30 دبابة و03 فيالق ، لكن هذه القوات لم تصل إلا بعد أسبوعين لخط المواجهة [1] وفي يوم 09جوان 1967م سافر الرئيس بومدين إلى القاهرة ، وتحدث مع عبد الناصر حول حاجات الجيش العربي للأسلحة وغادر بعدها إلى الاتحاد السوفياتي ، وأجرى مقابلة مع بريجنيف [2] و كوسيجين [3] ، كما أكد الراحل ياسر عرفات أن الرئيس هواري بومدين وقّع على صك بقيمة 200 مليون دولار لشراء الأسلحة وطلب إرسالها فورا إلى الجبهة العربية [4] .

وحتى بعد وقف إطلاق النار كانت هناك مناوشات تجري بين الطرفين على ضفتي القناة وقد استشهد خلال الشهر الأول بعد حرب الاستنزاف 17 جنديا جزائريا [5] ، وكان الجيش الإسرائيلي يقصف المواقع الجزائرية من حين لآخر ، فيذكر اللواء خالد نزار في شهادته حول اللواء الجزائري الثاني المتحرك في حرب الاستنزاف أن طائرات العدو الصهيوني كانت تحاول استفزاز الجزائريين وتقصف مواقعهم أحيانا ، لكن خبرة عناصر اللواء وتمرسهم على العمل الميداني خلال حرب التحرير حالت دون إلحاق خسائر بها ، بل أن الجزائريين أسقطوا في إحدى المناوشات 03 طائرات إسرائيلية ، وفي غارة أخرى

---

2) الطاهر الزبيري : المصدر السابق ، ص 159 ، 160.

3) رجل دولة وسياسي سوفياتي ، شغل منصب أمين عام للحزب عام 1966م ، وفي 1977م أصبح على رأس الحزب والدولة في اتخاذ الجمهوريات الاشتراكية السوفييت ، وفي ماي 1976م حصل على رتبة مارشال ، **ينظر**: عبد الوهاب الكيلاني : المرجع السابق ص 538.

4) الكسي نيقولا يفيتش كوسيجين رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي في أكتوبر 1964م ، انظم إلى مجلس السوفييت الأعلى سنة 1957م ثم نائب أول لرئيس مجلس الوزراء في 1960م ، خلف خروتشوف في رئاسة الوزراء سنة 1964م ، **ينظر**: مجموعة من المؤلفين:**الموسوعة العربية الميسرة** ، مج04 ، دار الجيل ، الجمعية المصرية ، ط02 ، تونس ، القاهرة ، 2001م ، ص 08.

5) رابح عدالة : المرجع السابق ، ص 67.

6) الطاهر الزبيري : المصدر السابق ، ص 165.

استشهد عنصرين من الجيش الجزائري ، ونتيجة لبراعة هذا الأخير في عمليات الرمي تم تبني إستراتيجيته من طرف القوات المصرية وأطلق عليها اسم (النموذج الجزائري للتموضع الفردي في الرمي) [1] .

ولطالما كانت القوات الجزائرية موضع استفزاز من طرف الصهاينة ، وكان ذلك سببا في اختراق وقف إطلاق النار من طرف الجزائريين ، لكن مصر ادعت أن الإسرائيليين هم من بدءوا بالعدوان [2] .

وقد قامت القوات الجزائرية بعديد العمليات الفدائية ومن أمثلة ذلك إسقاط موقع حصين جدا للقوات الإسرائيلية في قلب سيناء بمنطقة تبت الشجرة التي تقع على بعد 10 كلم من مدينة الإسماعيلية والذي كان تدميره في وقت سابق من أصعب الأمور وأخطرها [3] .

وقد نال الجزائريون نتيجة بطولاتهم في حرب 1967م رغم أن أغلب عملياتهم كانت بعد وقف إطلاق النار عدة أوسمة من طرف السلطة المصرية اعترافا بتضحياتهم خلال هذه الفترة [4] .

أدت حرب 1967م إلى نكسة كبيرة للعرب [5] ؛ حيث ضاعفت من المساحة التي احتلتها إسرائيل سنة 1948م ، وقال بومدين في خطابه الشهير : «**إذا كنا قد خسرنا المعركة ، فإننا لم نخسر الحرب** »، واتصل الرئيس بومدين بالرئيس عبد الناصر ليرفع من معنوياته وأرسل وزير خارجيته :عبد العزيز بوتفليقة والعقيد عباس بو جنان ، والذين التقيا بعبد الناصر ، ثمّ تفقدوا فيالق الجيش الجزائري بقيادة

---

1) خالد نزار : شهادات حول اللواء الجزائري الثاني المتحرك في حرب الاستنزاف ألحقنا بالإسرائيليين خسائر تفوق ما ألحقوه بنا ، "**جريدة الشروق** "، العدد 2617 ، الجزائر ، 23ماي2009م ،ص21.

2) محمد فراحي: " فراحي رمضان حفر اسم الجزائر في ذاكرة المصريين شهادات موثقة لمقاتل جزائري في حرب عام 1967 " ، **جريدة الشروق** ، العدد 2337 ، الجزائر 26جوان 2008م،ص09 .

3) خالد نزار : " عمليات فدائية جزائرية في عمق سيناء ، "**جريدة الشروق** ، العدد2321 ،08 جوان 2008م ، ص12.

4) محمد فراحي : المرجع السابق ، ص09 .

5) نلاحظ أنه وعلى الرغم من الانتكاسة العربية في عدوان 1967م ، حققت منظمة التحرير الفلسطينية بعض الانتصارات على الجبهة الأردنية سنة 1968م في معركة الكرامة مثلا ، واستطاعت المنظمة اختطاف طائرات صهيونية من المطارات الدولية روجت لها إسرائيل إعلاميا أنها عمليات إرهابية ، بينما وصفها الإعلام العربي على أنها أعادت نوعا من الاعتبار للعرب بعد نكسة 1967م ، **ينظر** : علي صبح **النزاعات الإقليمية في نصف قرن (1945-1995م)** ، دار المنهل اللبناني ، ط02 ، بيروت ، 2006م ص 136.

عبد الرزاق بوحارة [1] والتي كانت مقسمة إلى مشاة مدفعية وقوات الدفاع الجوي ، وكان مع بو حـــارة مجموعة من الضباط الساميين أمثال : زرقيني ، الهاشمي هجرس ، وعبد المجيد شريف وهي تتموقع في الجهة الغربية للقناة [2] .

وقد كانت الجزائر تحضر لإرسال المزيد من القوات إلى الجبهة المصرية ، ثم توجه بعد ذلك قائـــد الأركان إلى مصر ؛ حيث كانت الجزائر على غرار العراق بمثابة عمق استراتيجي لدول المواجهة ، وبلـــغ العقيد الزبيري رسالة بومدين إلى القادة العرب بمصر وسوريا والعراق وحثهم على ضـــرورة الاســـتعداد للحرب القادمة مؤكدا لهم الدعم الجزائري اللامحدود للدول العربية بأقصى مـــا تملـــك مـــن الســـلاح والرجال [3]

على الرغم من التحركات العسكرية العربية بعد الإعلان عن قيام الكيان الصهيوني إلا أنها منيـــت بهزيمة كبيرة ، تلاها العدوان الثلاثي على مصر سنة1956م والذي تحطم فيه سلاح الجو المصري بشـــكل شبه كامل وعلى إثر تجدد بوادر الحرب سنة1967م كانت الجزائر سباقة لعرض مساعدتها رغم حداثـــة استقلالها وتكوين جيشها فدفعت بقوتها الجوية إلى أرض المعركة رغم تواضع إمكانياتها (11طائرة منـــها ما هو مستخدم في التدريب)،إضافة إلى قوة برية معتبرة ورغم وصول أفراد الجيش الوطني الشعبي بعد انتهاء الحرب إلا أنهم لعبوا دورا هاما في التصدي للخرق الصهيوني المتواصل لوقف إطلاق النار،أما دبلوماسيتها فقد كان لها دور متميز خلال الحرب وبعدها وهو ما سنتطرق إليه في العنصر الموالي .

---

1) كان على خلاف مع بومدين في قضية تولي الضباط الفارين من الجيش الفرنسي مسؤوليات هامة في الجيش الوطني الشعبي لكن ضـــرورة الحرب وكفاءة عبد الرزاق بوحارة جعلت الرئيس بومدين يقبل به كقائد لفيالق الجيش الجزائري في مصر رغم تحفظه وذلك باقتراح من العقيد الزبيري ، **ينظر** : الطاهر الزبيري : المصدر السابق ، ص 161 .

2) الطاهر الزبيري : المصدر السابق ، ص 162 ، 163.

3) الطاهر الزبيري : المصدر السابق ، ص ص : 165-167.

المبحث الثاني : دور الدبلوماسية [1] الجزائرية خلال حرب 1967م ونشاطها إلى غاية 1973 م

لقد سعت الجزائر منذ استقلالها إلى دعم حركات التحرر ماديا ودبلوماسيا خاصة في ظل القطبية الثنائية [2] ، مما جعلها تتخذ مواقف واضحة من عديد القضايا ولعل أبرزها القضية الفلسطينية إيمانا منها بعدالة هذه القضية ؛ حيث تعتبر الجزائر أن حق الشعوب في تقرير مصيرها من المبادئ التي لا يمكن التفريط فيها ، لذلك تضامنت مع القضية الفلسطينية دون شروط [3] .

إلاّ أنه وبعد الإطاحة بنظام الرئيس أحمد بن بلة عاشت الجزائر نوعا من العزلة السياسية ، خاصة مع مصر التي كانت تعتبر بن بلةحليفا لها بمنطقة المغرب العربي [4] ، وعرفت العلاقة بين البلدين نوعا من الجمود ، خاصة وأن مصر تعدّ الدولة الأولى في خط المواجهة مع الكيان الصهيوني ، وفي محاولة منه لفك هذا الجمود قام الرئيس هواري بومدين [5] بزيارة إلى مصر سنة 1966م على رأس وفد سياسي

---

1) يدل لفظ الدبلوماسية على مجموعة الهيئة التي تقوم بتصريف الشؤون الخارجية لدولة ما ، أو إشارة إلى الجهاز الذي يتولى الشؤون الدبلوماسية في أي دولة ، ويستعمل اللفظ أيضا كمرادف للسياسة الخارجية فيقال مثلا : السياسة الجزائرية لا تجاري المستجدات في منطقة ما ويستعمل أيضا كمرادف للسياسات الدولية في فترة معينة فيقال : الدبلوماسية الحديثة أو القديمة ودبلوماسية القرن العشرين ، ينظر : حسين قادري : الدبلوماسية والتفاوض ، منشورات خير جليس ، باتنة ، ط01 ، 2007م ، ص 12.

2) لقد ترك نظام القطبية الثنائية هامشا للحركة والمناورة للدبلوماسية الجزائرية ، خاصة في ظل توافقها مع الاتحاد السوفياتي في مسألة دعم حركات التحرر التي تعتبر وسيلة من وسائل مكافحة الامبريالية ، ولهذا فإنها وصلت حد الرواج ، لكن مجيء القطبية الأحادية قلص من هامش الحركة لديها وجعلها تنكمش مع بداية حرب الخليج (1990-1991) ، خاصة دعمها للقضية الفلسطينية ، ينظر : العايب سليم : المرجع السابق ، ص 23.

3) نفسه ، ص 31.

4) الطاهر الزبيري : المرجع السابق ، ص 163.

5) تتسم السياسة الخارجية بسيطرة مؤسسة الرئاسة عليها تخطيطا وتنفيذا حيث أن الدساتير الجزائرية منحت سلطات واسعة للرئيس في تحديد وتوجيه سياسة البلاد الخارجية ، ينظر : العيفا أويحي : النظام الدستوري الجزائري ، الدار العثمانية ، ط02 ، الجزائر ، 2004م ص 76 .

وعسكري هام ؛ حيث أعطى هذه الزيارة أهمية كبيرة وكان يسعى إلى بعث الـــدفء في العلاقـــة بـــين البلدين [1] .

وعلى إثر اندلاع حرب 1967م سارعت الجزائر لدعم الجبهة العربية بالسلاح ، مما أثار حفيظة واحتجاج الولايات المتحدة الأمريكية التي قام سفيرها يوم 06 جوان بمقابلة الرئيس هواري بومدين ليبلغه احتجاج دولته عن تصرف الجزائر قائلا : «إن أمريكا لا تنظر بعين الارتياح لقراركم القاضي بتزويد مصر بالطائرات الحربية الجزائرية» فأجابه الرئيس بومدين : « **أيها السفير يجب أن تعرف أن الزمن الذي كانت فيه أمريكا تأمر والدول الصغيرة تطيع قد انتهى**» .

على إثر ذلك عقد الرئيس هواري بومدين اجتماعا مع أعضاء حكومته ومجلس الثورة وتمّ إصدار بيان أعلن فيه عن قطع الجزائر علاقتها الدبلوماسية مع الولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة وبريطانيـــا [2] لمساعدتهما ودعمهما المتواصل للكيان الصهيوني ، وإيقاف تصدير البترول لهما [3] ، وتمّ وضـــع جميـــع الشركات الأمريكية والبريطانية تحت رقابة الدولة ، وإغلاق ميناء الجزائر في «**وجه أعداء الأمة** » .

وفي يوم 09جوان من نفس السنة أعلن الرئيس عبد الناصر عن استقالته إثر الهزيمة التي مـــني بهـــا جيشه في الحرب ، ثم اتصل هاتفيا بالرئيس بومدين الذي أخبره أنه لا معنى لبقائه في السلطة إلا إذا استمر الكفاح المسلح [4] .

---

1) الشاذلي بن جديد :" قلت لبومدين« لسنا جاهزين للحرب مع المغرب فقال لي : ماعنديش رجال؟ »" ، جريدة الشروق ، العدد 381 الجزائر ، 02 أكتوبر 2012م ،ص 17.

2) كانت العلاقات الدبلوماسية الجزائرية البريطانية مقطوعة أساسا منذ 1965م وذلك بسبب دعم بريطانيا للنظـــام روديســـيا العنصـــري (زيمبابوي حين كانت مستعمرة بريطانية) **ينظر:** أحمد طالب الإبراهيمي : المصدر السابق ، ص 334.

3) رابح عدالة : المرجع السابق ، ص 65 .

4) أحمد طالب الإبراهيمي : المصدر السابق ، ص 334.

وفي يوم 12جوان سافر الرئيس بومدين إلى موسكو لبحث موقف البلدان الاشتراكية [1] الـــذي اعتبر سلبيا اتجاه الأزمة أين توقف في بلغراد وتحدث مع الرئيس جوزيف بروز تيتـــو ، وأرســـل برقيـــة إلى الجنرال ديغول يشكره فيها على موقفه المشرف اتجاه الأزمة الشرق أوسطية [2] .

قام بعدها الرئيس بومدين بجولة في المشرق العربي أين التقى برؤساء كل من مصر وسوريا والعراق ،ثم توجه برفقة الرئيس العراقي إلى موسكو في محاولة لحث السوفيات على إعادة التوازن المختل في المنطقة بسبب المساعدة البريطانية والأمريكية المكثفة للكيان الصهيوني ، وفي طريق عودتـــه توقـــف في القـــاهرة للاجتماع بالرئيس جمال عبد الناصر [3]، كما أرسل الرئيس هواري بومدين بعد ذلك وزير خارجيته عبد العزيز بوتفليقة مع العقيد عباس لمقابلة الرئيس المصري جمال عبد الناصر ، واللذين قاما خلال هذه الزيارة بجولة تفقدية إلى مواقع الجيش الجزائري هناك [4].

---

1) على الرغم من الدعم الظاهري من طرف الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية للدول العربية ، إلا أن مواقفها الحقيقية ترجمتها العلاقـــات السوفياتية الصهيونية التي كانت تتأرجح بين السلم تارة والتوتر الذي كان نتيجة أعمال الصهاينة العدائية اتجاه الاتحاد السوفياتي تارة أخـــرى . إذ استثنينا موقف الاتحاد السوفياتي في عدوان 1956م ؛ حيث أكد الاتحاد سنة 1967م حق اليهود في إنشاء دولة ذات سيادة في فلسطين وللمزيد حول العلاقات السوفياتية مع الكيان الصهيوني ، **ينظر:** سامي الحكيم : **إسرائيل والدول الشيوعية** ، دار الكتاب العـــربي ،(د ط) بيروت ،(د س ن) ، ص 194-223.

2) تمثل الموقف الفرنسي خلال حرب 1967م في تصريحات رسمية ؛ حيث حذرت فرنسا يوم 01جوان من أنّ البادئ باستخدام الســـلاح لن يحض بموافقتها وفي يوم : 05 جوان أوقفت فرنسا تزويد المتحاربين بالسلاح ، وفي يوم 21 أوت أدانت فرنسا إسرائيل بســـبب بـــدئها الحرب واعتبرت أن التغيرات التي تحققت في الميدان بالعمل العسكري غير مقبولة أصلا ويمكن القول من خلال ذلك أن فرنسا استعادت جزء من مكانتها المفقودة في العالم العربي بعد حرب الجزائر ، ومشاركتها في العدوان الثلاثي على مصر ، **ينظر** : أحمد طالب الإبراهيمي : المصـــدر السابق ، ص 335.

3) أحمد طالب الإبراهيمي : المصدر السابق ، ص 335، 336 .

4) الطاهر الزبيري : المصدر السابق ، ص 163.

كما اشتركت الجزائر في القمة العربية بالخرطوم التي تلت حرب 1967م حيث مثلها وزير الخارجية السيد عبد العزيز بوتفليقة كعضو لمجلس الثورة وممثلا للرئيس هواري بومدين رئيس مجلس الوزراء [1] .

وقد انعقدت القمة في ظروف ميزتها النكسة التي لحقت بالجيوش العربية ، بالإضافة إلى طرح الرئيس الأمريكي نكسون مشروع للسلام عن طريق وزير خارجيته وليام روجرز [2] وكان ذلك بهدف تفرقة الصف العربي حتى لا يصل العرب إلى قرار يرسم سياسة المواجهة ضد العدو الصهيوني ورغم معرفة الأنظمة العربية بتوجهات السياسة الأمريكية في المنطقة إلا أن اختلافات الأنظمة العربية نفسها أدت إلى اللاتوافق العربي في تحديد موقف موحد من التطورات في المنطقة ، فكان المؤتمر نكسة أخرى للقضية الفلسطينية [3] .

وجاء في البيان الختامي للقمة أن الملوك والرؤساء العرب تدارسوا الوضعية العامة لدول المواجهة وقرروا إزالة آثار العدوان من أراضيها ، واعتبروا ذلك مسئولية جميع الدول العربية التي يتحتم عليها تعبئة طاقاتها خدمة للمعركة ، مع إيمانهم التام بأنها كفيلة بإزالة آثار العدوان وبأن النكسة التي تعرضت لها الشعوب العربية يجب أن تكون حافزا قويا لوحدة صفها ، ودعم عملها المشترك ، وخاصة الدول التي تأثرت مواردها الاقتصادية مباشرة نتيجة للعدوان الإسرائيلي ، وذلك لتمكين هذه الدول من الصمود في وجه الضغوط

---

1) أكرم نور الدين الساطع : **تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين** ، دار النفائس ، ط01 ، بيروت ، 2008م ، ص 231 .

2) جاء في مبادرة روجرز اعتبار الحدود الآمنة مقاربة لخط الهدنة 1949م باستثناء القدس باعتبارها مدينة موحدة ، واعتُبِر المشروع أول محاولة أمريكية للتدخل المباشر بين العرب والكيان الصهيوني بعيد عن الأمم المتحدة ، للتفصيل أكثر **ينظر** : أحمد حمروش : وليام روجرز وأول مبادرة أمريكية لحل مشكلة الشرق الأوسط ، **جريدة الشرق الأوسط** ، العدد 8085 ، الرياض ، 16 جانفي 2001م ، (د ص).

3) عبد الحليم مناع أبو العماش العدوان : **القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية** ،(د د ن) ، ط01 ، 2009م ، ص 114.

الاقتصادية [1] وعبر القادة العرب في هذه القمة عن إيمانهم الراسخ وعزمهم الأكيد على ضرورة مواصلة العمل العربي الموحد من أجل صيانة الحق المقدس لشعب فلسطين في وطنه ، وناشدوا شعوب وحكومات العالم أن يعملوا لتأييد هذا الحق العادل لاتخاذ مواقف إزاء الكيان الصهيوني الذي أصبح يحول بين شعب فلسطين وبين ممارسة حقوقه الشرعية [2] .

وقد سميت هذه القمة بقمة اللاءات الثلاث : (لا صلح ، ولا تفاوض ، ولا اعتراف بإسرائيل) وكان من قراراتها استئناف ضخ البترول إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وألمانيا الغربية [3] وتصفية القواعد الأجنبية من البلدان العربية [4] .

وبعد هزيمة 1967م لم يتوقف الرئيس هواري بومدين عن الإلحاح على فكرة أساسية مفادها أن القبول بالهزيمة يعني وأد القضية الفلسطينية ، وكرر ذلك في خطاباته المتعددة كما أكد على ضرورة الاستمرار في الكفاح ، والاستعداد الجدي له والتركيز على دعم بلدان خط المواجهة لأن المحيط المستكين من شأنه أن يشجع على عدوان آخر [5] .

لقد دعمت الجزائر العمل العربي لصالح فلسطين كما دعمت المنظمات الفلسطينية ولعل أبرزها منظمة التحرير الفلسطينية التي تعاملت معها الدول العربية منذ البداية كمجموعة غريبة ، واتهمتها أنها

---

1) نلاحظ أن صياغة البيان كانت صياغة عادية وكأنها في ظل ظروف سلم تعيشها (الدول التي تأثرت مواردها مباشرة نتيجة العدوان) فلم نجد في صياغة هذا البيان من بدايتها إلى نهايتها أي دعوة للعمل العسكري أو حتى قطع للعلاقات الدبلوماسية . مع العلم أن الموقف الأخير اتخذته الجزائر مباشرة عند بدء العدوان مع الدول المساندة للكيان الصهيوني مما يؤكد على أن الدول المجتمعة لم تحدد موقفها بوضوح من الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة سواء قبل أو بعد قرار وقف إطلاق النار ، وكان الأجدر بها في ظل ظروف ميزها غليان المنطقة ، اتخاذ موقف حاسم سواء عسكري أو حتى دبلوماسي أو اقتصادي .

2) أكرم نور الدين الساطع : المرجع السابق : ص 232 .

3) في الوقت الذي تقطع فيه الجزائر علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية مع الدول المساندة للكيان الصهيوني ، تسعى الدول العربية لإعادتها مما يعني أن الوحدة العربية ليست سوى شعار .

4) شهاب الدين الوراقي: "قضية فلسطين محورها الرئيسي وقاسمها المشترك القمم العربية من أنصاش إلى الدوحة "، **جريدة الشرق** ، العدد 7591 ، الدوحة ، 29مارس 2009م ، ص27 .

5) أحمد طالب الإبراهيمي : المصدر السابق ، ص 337.

تسعى لتوريط العرب ، والإنفراد بالعمل الفلسطيني في حين حصلت هذه الأخيرة على دعم الدولة الجزائرية التي لم تنتظر معركة الكرامة لتعترف بمشروعية العمل المسلح الفلسطيني [1] ، بل إن الرئيس بومدين وفي ظل اشتداد دعم الولايات المتحدة الأمريكية العسكري اللامشروط للكيان الصهيوني اعتبر أن التفوق الإسرائيلي في هذه الحالة مضمون ، واقترح مساعدة الفلسطينيين في التركيز على حرب العصابات ، تجنبا للمواجهة المباشرة ، فهذه الطريقة هي المثلى لإجبار الكيان الصهيوني على إقامة سلام عادل ؛ حيث قال أن : «إطلاق رصاصة واحدة أفضل من مؤتمر قمة أو ألف قرار من جانب الأمم المتحدة» [2] .

وعلى إثر قيام الصهاينة بإحراق المسجد الأقصى سنة 1969م قام الجهاز الدبلوماسي الجزائري بحملة شديدة الإدانة لهذا الفعل الإجرامي الاستفزازي ، والذي كان دافعا لعقد قمة طارئة بالرباط سنة 1969م [3] ، شاركت فيها 14 دولة عربية بهدف وضع إستراتيجية عربية لمواجهة الكيان الصهيوني وتقرر دعم العمل المسلح للشعب الفلسطيني وسط خلافات سببها رفض بعض الدول العربية منح تفويض مطلق للرئيس المصري جمال عبد الناصر من أجل تنظيم الدفاع ضد الكيان الصهيوني [4] ، وسعت الجزائر خلال هذا المؤتمر لدعم منظمة التحرير الفلسطينية والتي تم قبولها بصفة عضو ملاحظ ، وهو ما فتح لها طريق اعتراف دولي واسع .

وفي صيف 1969م تمّ إطلاق مخطط (روجرز) الذي يقضي بإعادة فتح قناة السويس في المرحلة الأولى ، وقد وافقت عليه كل من مصر والأردن ، واضطر الكيان الصهيوني [5] لقبوله ورفضته سوريا ومنظمة التحرير

---

1) أكرم حجازي : المرجع السابق ، ص 141.

2) أحمد طالب الإبراهيمي : المصدر السابق ، ص 337.

3) أحمد طالب الإبراهيمي : المصدر السابق ، ص 336-337.

4) شهاب الدين الوراقي : المرجع السابق ، ص27 .

1) قابلت مصر مشروع روجرز سنة 1967م بالصمت المطبق ، بينما رفضته إسرائيل ثم ما لبث أن قبل به جمال عبد الناصر بعد عودته من زيارة إلى موسكو ، وقبل به الصهاينة . **ينظر** : أحمد حمروش : المرجع السابق ، (د ص) .

الفلسطينية [1] والعراق والجزائر و يتضمن المقترح فتح مفاوضات مباشرة بين إسرائيل وجيرانها دون ذكر أي من حقوق الشعب الفلسطيني الشرعية وعلى الفور استدعت الجزائر وحدات من قناة السويس ، ورفضت المشاركة في أي اجتماع عربي يستند إلى مخطط (روجرز) الذي اعتبرته الجزائر معاديا لفلسطين ، وبعد أقل من شهر قطعت الجزائر جميع علاقاتها مع الأردن بعد أحداث سبتمبر الأسود [2] .

واستمرت الجزائر في دعمها اللامحدود للمقاومة الفلسطينية ، وأعلن الرئيس بومدين قائلا : «نحن إلى جانب المقاومة الفلسطينية حتى وإن بقيت وحدها في الميدان» كما قاطعت الجزائر القمة المحدودة بالقاهرة والتي عقدت من أجل إيجاد تسوية للمسألة الأردنية الفلسطينية ، وبالمقابل سعت إلى إقامة علاقات متوازنة مع الأطراف السياسية اللبنانية من أجل تذليل الصعوبات أمام المقاومة الفلسطينية التي أصبحت لبنان قاعدتها الخلفية .

وفي خضم هذه الأحداث المتتالية عجلت الموت بوفاة الرئيس المصري جمال عبد الناصر وبدء من شهر جانفي 1971بذلت الجزائر [3] جهودا كبيرة من أجل تدعيم الالتزام العربي اتجاه الشعب الفلسطيني

---

1) إن قبول الأطراف العربية بالمبادرة إلى جانب إسرائيل ، جعل منظمة التحرير وبعض الأطراف الفلسطينية تصفها بالخيانة ، مما جعل القيادة المصرية تصدر أمرا بوقف إذاعة صوت فلسطين ، والتي كانت تبث من القاهرة يوم 29جويلية 1970م ، ودخلت المبادرة حيز التنفيذ يوم 08 أوت 1970م ولمدة 90 يوما ، لكن الرئيس عبد الناصر وافته المنية يوم 28 سبتمبر 1970م ، **ينظر:** أحمد حمروش : المرجع السابق (د ص) .

2) بعد انتصارات المقاومة الفلسطينية رفع الفلسطينيون شعارات تتناول سلطة الملك الأردني وشرعيته ، و عقد الأمور على الساحة العربية مما جعل هذا الأخير يدفع بجيشه لارتكاب مجازر في مخيم الوحدات ، وأحراج جرش وعجلون عام 1970م ، مما دفع بمنظمة التحرير الفلسطينية إلى التوجه نحو لبنان ، **ينظر** : علي صبح ، المرجع السابق ص 135.

3) كان لمواقف الجزائر الثابتة اتجاه القضية الفلسطينية وقع كبير سواء في العالم العربي أو الصحافة الغربية حيث فهم موقفها على أنه محاولة من الرئيس بومدين للبحث عن قاعدة شعبية له ، وأنه يريد الاستحواذ على الزعامة التي بدأت تفلت من يدي جمال عبد الناصر ، وقد ندد أحمد طالب الإبراهيمي في مقال له بجريدة لوموند الفرنسية أن هذه الأصوات والأقلام ليست سوى أصوات تسعى في مسار غير أخلاقي عن طريق الأكاذيب والأباطيل لتضليل العالم عن الموقف الحقيقي للجزائر اتجاه القضية وأن الجزائر لن تقبل حلا لا يقبله الفلسطينيون أنفسهم **ينظر**: أحمد طالب الإبراهيمي : المصدر السابق ، ص 339 و Ahmed Taleb Ibrahimi: les palestiniens et la paix, le monde , sn , paris 23-09-1970,sp.

، وإحباط المناورات التي كان هدفها التلاعب بالقضية الفلسطينية فاستقبلت حسن صبري الخولي (مصـــر) وعبد المجيد الرفاعي(العراق) ، وياسر عرفات وحافظ الأسد [1] .

لقد كانت المساعي الدبلوماسية الجزائرية حثيثة خلال حرب1967م ،والبداية بقطـــع علاقاتهـــا الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية ثم قيام الرئيس بومدين بجولة إلى المشرق العربي بعد نهاية مثيلتها في الإتحاد السوفياتي لحشد الدعم للقضية العربية ، وشاركت بفعالية في قمة الخرطوم1967م من خـــلال الدعم العسكري والدبلوماسي للقضية الفلسطينية . ثم كان رفضها لمشروع روجرز ، وأعلنت في مناسبات متعددة دعمها المطلق للمقاومة الفلسطينية ،إلا أن موقفها الأبرز كان خـــلال حـــرب 1973م ســـواء من الناحية العسكرية أو الدبلوماسية وهو ما سنتعرف عليه في الفصل التالي.

1) أحمد طالب الإبراهيمي : المصدر السابق ، ص 338-339 .

الفصل الثاني : موقف ومشاركة الدولة الجزائرية في حرب 1973 م .

المبحث الأول : مشاركة قوات الجيش الشعبي الوطني في حرب 1973 م .

المبحث الثاني : الموقف الدبلوماسي للجزائر من حرب أكتوبر 1973 م إلى غاية 1974 م

المبحث الأول : مشاركة قوات الجيش الشعبي الوطني في حرب 1973 م

على إثر حرب 1967م جرت عدة محاولات لإيجاد تسوية للصراع العربي الصهيوني من طرف هيئة الأمم المتحدة وأصدر لذلك عدة قرارات (القرار رقم 242 ، والقرار رقم 181 والقرار رقم 194) لكن التعنت الإسرائيلي ومن ورائه الموقف الأمريكي حالا دون تنفيذ قرارات الشرعية الدولية، بل وشجعت الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، وكثفت من مشاريعها الاستيطانية مع تعزيز تواجدها العسكري في المنطقة [1] .

وأمام التعنت الإسرائيلي وفشل الحلول السياسية – لعل أبرزها مشروع روجرز– كان لابد من اتخاذ خطوة لإعادة بعث ملف الشرق الأوسط من جديد ، و لم يكن هناك سوى الخيار العسكري ، وتقرر بأن يكون «عملية عسكرية مفاجئة ، عنيفة ومحدودة النطاق » [2] .

وفي ظل الاستعدادات للحرب قام رئيس أركان الحرب المصري الفريق سعد الدين الشاذلي بزيارة إلى الجزائر بتاريخ 7 فيفري 1973م لطلب إمدادات عسكرية منها تحسبا لاستئناف الحرب [3] والتقى بالرئيس هواري بومدين الذي كان يشك في عزم مصر الحقيقي على خوض الحرب [4] ، ويذكر سعد الدين الشاذلي أن بومدين كان يشك في نوايا مصر ولكن هذا الأخير طمأنه بشأن ذلك ، وأقنعه أنه «عندما تقع الحرب فلن يكون هناك وقت لإرسال القوات الجزائرية إلى الجبهة ، والاستفادة منها في المعركة ... لا يمكننا إدخال القوات الصديقة في الخطة الهجومية ما لم تكن هذه القوات الصديقة موجودة فعلا

---

1) سمر بهلوان : محمد حبيب صالح ، المرجع السابق ، ص 455 ، 456 .

2) عبد المالك قنايزية : المصدر السابق ،ص 59 ، 60 .

3) أحمد طالب الإبراهيمي : المصدر السابق ، ص 343 .

4) يرى الإبراهيمي أن شكوك بومدين تعود أساسا إلى الخطوات الجريئة التي اتخذها السلطة المصرية بين شهري جويلية وأكتوبر 1973م حيث قررت طرد الخبراء العسكريين السوفيات والذين كان لهم دور هام في مجالات الدفاع المضاد للطيران ، والأزمة مع الرئيس السوداني النميري الذي رخص لمصر فتح مراكز تدريب في السودان بعيدا عن أنظار الكيان الصهيوني ، إضافة إلى وقوف مصر إلى جانب حكومة اليمن الشمالي في الحرب ضد اليمن الجنوبي ، **ينظر** : أحمد طالب الإبراهيمي ، المصدر السابق ، ص 343 ، 344 .

في الجبهة» ، كما لم تكن هناك رغبة من الرئيس هواري بومدين في إرسال قـــوات جزائريـــة وإبقائهـــا في الجبهة المصرية مدة طويلة دون قتال [1]

وبتاريخ 17 سبتمبر 1973 م زار الفريق سعد الدين الشاذلي الجزائر باسم مستعار وجواز سفر مزور لإطلاع القيادة الجزائرية بتوقيت الحرب ، والتي ستنطلق في أجل أقصاه 03 أشهر [2] .

وبعد هذه الزيارة تقرر إعلان الحرب على الكيان الصهيوني في 6 أكتوبر 1973م والذي يوافق 10رمضان 1393 هـــ ، وهذا اليوم يمثل عيد الصفح بالنسبـــة لليهود ، أما بالنسبة للمسلمين فقد كان شهر رمضان المعظم ، و لم تكن هناك مؤشرات على وجود احتمال للحرب ، كما أن المصريين اســـتعملوا عدة حيل ومناورات [3] كان هدفها التمويه حتى لا تعلم أجهزة المخابرات والاستعلامات الصهيونية بوجود أي استعدادات ، أو نوايا للحرب من الجانب العربي [4] .

وبهذا بدأ اندلاع الحرب العربية الإسرائيلية وتمكن خلالها الجيش المصري من مهاجمـــة أهـــداف إسرائيلية عن طريق 200 طائرة مصرية ، وقادت هجوما بريا تمكنت فيه من فتح ممرات في الحائط الترابي

---

1) سعد الدين الشاذلي : مذكرات الشاذلي 1968 م – 1973 م حرب أكتـــوبر ، المؤسســـة الوطنيـــة للكتـــاب ، (د ط) ، الجزائـــر 1983 م ، ص 270 ، 271 .

2) نفسه ، ص 297 .

3) يذكر الرئيس المصري أنور السادات في مذكراته أنه ولإنجاح الحرب قام الجيش المصري بمجموعة من التمويهات والخدع التي من بينها أنهم جعلوا الجنود يوم 6 أكتوبر «يجلسون على ضفة القناة وهم يمتصون عيدان قصب الســـكر في تـــراخ وكـــأنهم في إجـــازة ، أمـــا الخـــداع التكتيكي ... ، فهو النزول بخمس فرق كاملة على خط المواجهة» ، ينظر : أنور السادات : **البحث عن الذات قصة حياتي** ، المكتب المصري الحديث ، ط 03 ، القاهرة ، 1979 م ، ص 293 .

4) على الرغم من السرية التامة والتمويهات التي استخدمها القادة العسكريون والسياسيون في مصر وسوريا إلاّ أن الوثائق تكشف علم القيادات الإسرائيلية باستعدادات الدولتين لتوجيه ضربة إليها لكن قياداتها أقنعت نفسها أن التحركات والحشود العسكرية التي قامت بها مصر وسوريا مجرد إجراءات دفاعية إضافة إلى أن القيادات الصهيونية عاشت فترة طويلة سكرة الانتصار على العرب سنة 1967 م و لم تصـــدق الأنباء والتحذيرات التي وصلتها ، للتفصيل أكثر ينظر : نظير مجلي : " وثائق 1973 م قيادة أركان الجيش الإسرائيلي أصبحت مثل غرفة في مستشفى أمراض عقلية ، وثائق جديدة تكشف في إسرائيل حول حرب أكتوبر 1973 م" ، جريدة الشرق الأوسط ، العـــدد 10908 09 أكتوبر 2008 م ، (د ص) .

الذي أقامته القوات الصهيونية على الضفة الشرقية لقناة السويس ، وبدأت بمهاجمة خط بارليف الـــدفاعي وراحت مجموعات عسكرية أخرى تتوغل في أعماق سيناء ، وفي اليوم الثاني عـــبر 80 ألـــف جنـــدي و 500 دبابة قناة السويس ، حيث كان العبور سريعا أذهل القوات الصهيونية التي عجزت عن إيقافه رغم الجهود الكبيرة التي بذلتها لذلك [1] .

وفي مساء نفس يوم اندلاع الحرب عقد الرئيس هواري بومدين اجتماعا مشتركا لمجلس الثـــورة والحكومة تقرر من خلالها اتخاذ مجموعة من التدابير من أهمها إرسال أسراب من الطـــائرات [2] ســـرب من نوع (سوخوي 7) و سرب من نوع (ميغ 21) ، وسربان من نوع (ميغ 17) [3] .

وساهمت الجزائر أيضا بإرسال اللواء المدرع الثامن [4] بقيادة المقدم عبد المالك قنايزية وأُوكلت له مهام ومسؤوليات متعددة في الجبهة المصرية ، حيث كُلِّف بمهمة تنفيذ الهجوم المضاد على منطقة الدفرسوار في حالة نجاح العدو الإسرائيلي في العبور غرب القناة ، والمشاركة في القصف المدفعي على قواته [5] .

وقد تميز أفراد اللواء المدرع الثامن الجزائري بالنوعية التدريبية الجيدة ، والروح المعنوية العاليـــة [6] وترك وصوله إلى الخطوط الأمامية للجبهة المصرية ارتياحا كبيرا لدى أفراد وقيادة الجيش المصري ، حيث أعاد اللواء المدرع الثامن الاستقرار للجبهة إثر منع قوات العدو من احتلال مواقع جديدة بعـــد أن أخـــذ

---

1) سمر بهلوان ، محمد حبيب صالح : المرجع السابق ، ص461.

2) أحمد طالب الإبراهيمي : المصدر السابق ، ص 344 .

3) ب . بوعلام ، نسيم بوبرطخ : " مشاركة الجيش الوطني الشعبي في الحروب العربية الإسرائيلية بطولات خالدة وقدرات قتالية عاليـــة " **مجلة الجيش** ، العدد 592 ، الجزائر ، نوفمبر 2012 م ، ص 09 .

4) تكون اللواء المدرع الثامن الجزائري الذي شارك في الحرب أكتوبر 1973 م من 800 عربة منها 130 مجترة وثلاث كتائب دبابات وكتيبة مشاة ميكانيكية ، كتيبة مدفعية مضادة للطائرات ، كتيبة مدفعية ميدان ، بمجموع 3219 فردا ، من بينـــهم 1358 مـــن شـــباب الخدمة الوطنية ، **ينظر** : ب . بوعلام ، نسيم بوبرطخ " شهادة حية الوحدات الجزائرية في الشرق الأوسط" ، **مجلة الجيش** ، العدد الســـابق ص 20 .

5) محمد شيباني : " اللواء الثامن المدرع على الجبهة المصرية اللواء المتقاعد محمد شيباني ذكريات من جبهة القتال " ، **مجلة الجيش** ، العـــدد السابق ص 22 .

6) ب . بوعلام ، نسيم بوبرطخ : " حوار مع اللواء المتقاعدمحمود قابيل " ، **مجلة الجيش** ، العدد السابق ، ص 15.

مكان وحدات الحرس الجمهوري المصري واستمرت معاركه مع الجيش الصهيوني حتى بعد وقف إطـــلاق النار أين تمكن اللواء بعد هجمات عديدة على قوات العدو من استعادة بعض المواقع المحتلـــة ، وتخفيـــف الضغط على الجبهـــــة المصرية ، إضافة إلى مراقبة تحركات الجيش الإسرائيلي بشكل أفضل [1] .

ويمكن الإشارة إلى أن اللواء المدرع الثامن تم إقحامه مباشرة في التشكيلة القتالية للفرقـــة الرابعـــة المدرعة للجيش المصري ، وقد كان وصوله لميدان القتال في الوقت الذي تعمق فيه رأس الجسر الذي أقامه العدو على الجهة الغربية لقناة السويس ، وتم إقحامه على طول جبهة قدرت بـــ: 28 كلم ، وكلف بمهمة احتواء العدو الإسرائيلي وصد هجماته في رأس الجسر ، ورصد هجماته نحو الغرب بالتنسيق مع الوحدات المصرية [2] .

وحرصا منها على المشاركة في الحرب قامت الجزائر بدعم دول المواجهـــة في الجـــانبين المـــالي و العسكري مما أهلها لاحتلال المرتبة الثانية [3] بعد العراق من حيث الدعم العربي لهذه الأخيرة [4] .

وفي 14 أكتوبر 1973 م توجه الرئيس هواري بومدين إلى الإتحاد السوفياتي أملا في دفع هـــذا الأخير لدعم دول المواجهة ، وعقد اجتماعا مع بريجنيف الذي كان لا يزال متأثرا بقرار الرئيس السادات بطرد خبراء السوفيات من مصر ، وطلب بريجنيف من الرئيس بومدين الدفع مقابل الأسلحـــــــة المطلوبة [5] ، فحاول بذل كل ما في وسعه للحصول عليها ، بما في ذلك فتح حساب بنكـــي بالـــدولار لإقنـــاع السوفيات بإرسال الأسلحة إلى الجبهة المصرية ، و لم يغادر موسكو حتى تأكد من بدأ إرسال الشـــحنات

---

1) ب . بوعلام ، نسيم بوبرطخ : شهادة حية الوحدات الجزائرية في الشرق الأوسط إعـــداد المقـــدم عبـــد المالـــك قنايزيـــة ، المرجـــع السابق ، ص 21 .

2) محمد شيباني : المرجع السابق ، ص 22 .

3) إن الدعم المتواصل للقضية الفلسطينية من طرف الجزائر جعل الخبير العسكري الإسرائيلي هارييل صامويل يصرح قائلا :«الجزائريون مـــن أكثر الشعوب العربية كرها لدولة إسرائيل ، إنها كراهية عجزنا عن إذابتها طيلة العقود الماضية وفشلنا في القضاء على هؤلاء الأعداء الـــذين لم ندخر أي جهد لدحرهم والقضاء عليهم » ، **ينظر** : رابح عدالة ، المرجع السابق ، ص 73 .

4) سعد الدين الشاذلي : المرجع السابق ، ص 302 ، 303.

5) أحمد طالب الإبراهيمي : المصدر السابق ، ص 344 ، 345 .

الأولى من الدبابات نحو مصر [1] ، وبعد انتهاء الزيارة تم إصدار بيـــان مشـــترك للقيـــادتين الســـوفياتية و الجزائرية أعلنتا فيه عن المساعدة بكل الطرق لتحرير الأراضي التي تحتلها إسرائيل وأعلن الرئيس بومدين أن الإتحاد السوفياتي :«عازم على مساعدة العرب بكل الوسائل لتحرير أراضـــيهم» ، وتم وضـــع كـــل إمكانيات الدولة الجزائرية في خدمـــة المعركة وأوقفت خطة التنمية ، ورصدت إمكانياتها لذلك [2] .

وبالعودة إلى مجريات الحرب فقد حققت الجبهتان المصرية والسورية انتصارات حاسمة على القوات الإسرائيلية والتي قامت بعمليات هجومية شاملة لم تنجح في البداية لكنها سرعان ما حققت تقدما واضحا خاصة العملية التي قادها الجنرال الصهيوني أرييل شارون وعرفت بعملية الغزال تمكن خلالها مـــن التقـــدم ولإقامة رأس جسر على الضفة الغربية لقناة السويس وفي يوم 20 أكتوبر تمكنت من صدّ الهجوم المصري المضاد ، ووسعت من المنطقة التي كانت تسيطر عليها بعمق 15 إلى 20 كلم باتجاه غرب القناة [3] .

ولعل تراجع الجيش المصري ، والذي تمثل فيما سمي بـــ: وقفة تعبوية أوقف بمقتضـــاها الضـــغط المتواصل على جبهات القتال في سيناء ، بينما كان الموقف يتطلب حسب القادة الميـــدانيين العســـكريين مـــــواصلة الضغط ، خاصة في ظل تثبيت الجبهة السورية للهجوم الإسرائيلي المضاد [4] ، ويؤكد ســـعد الدين الشاذلي أن القرار السياسي الخاطئ كان من أبرز الأسباب لهزيمة القوات المصرية في حرب أكتـــوبر 1973م [5] والتي كانت نتيجة إحداث القوات الصهيونية عدة ثغرات في خطوط الدفاع المصرية ، والتي لم تنجح في إيقاف تقدم القوات المعادية والتي وصلت إلى غرب القناة يوم 18 أكتوبر ، وخسرت القـــوة المصرية الاحتياطي الإستراتيجي لها غرب القناة [6] .

---

1) ب . بوعلام ، نسيم بوبرطخ : " مشاركة الجيش الوطني الشعبي في حرب أكتوبر 1973م كما يراها الفريق سعد الدين الشاذلي رئيس أركان حرب القوات المصرية المسلحة في تلك الفترة "، **مجلة الجيش** ، العدد السابق ، ص 24 .

2) ناجي علوش :ا"لحرب العربية الإسرائيلية الرابعة جولة على طريق التحرير والعودة" ، **دورية شؤون فلسطينية** ، العـــدد 17 ، بـــيروت نوفمبر 1973 ، ص25.

3) سمر بهلوان ، محمد حبيب صالح : المرجع السابق ، ص ص: 458 -461 .

4) محي الدين عميمور : المصدر السابق ، ص 126 ، 127 .

5) سعد الدين الشاذلي : المصدر السابق ، ص 351 ، 352 .

6) سعد الدين الشاذلي : المصدر السابق ، ص ص : 360 – 367 .

واستمرت القوات الإسرائيلية في تقدمها حتى وصلت إلى منتصف طريق السويس القاهرة و لم يكن يفصلها عن هذه الأخيرة سوى لواء جزائري [1] .

وأمام الانتصارات التي حققها الجيش الإسرائيلي في الميدان أصدر مجلس الأمن قرار رقم 338 يوم 22 أكتوبر 1973م الذي دعا الأطراف المتقاتلة إلى وقف إطلاق النار وإنهاء العمليات العسكرية وبدء المفوضات بين الأطراف المعنية بهدف إقامة سلام عادل في منطقة الشرق الأوسط [2] ، وقد وافقت مصر فورا على وقف القتال ، بينما استمر القتال على الجبهة السورية حتى يوم 24 أكتوبر 1973م والتي رفضت القرار واستمرت في حرب استنزاف لأشهر أخرى [3] .

تعتبر المشاركة الجزائرية فعالة خلال حرب 1973م ، وذلك لعلمها المسبق بوجود تحضيرات للحرب من الجانب العربي ،وحاولت تلبية احتياجات دول المواجهة في الجانب العسكري واستغلت علاقاتها مع الإتحاد السوفياتي في ظل ترديها مع الجانب المصري خاصة وأنه يمثل الممول الوحيد للعالم العربي بالسلاح وشاركت عن طريق سلاح طيرانها واللواء المدرع الثامن في الحرب وتميزت قواتها بقدرة قتالية عالية في الحرب ،وكانت للدبلوماسية الجزائرية خلال الحرب وبعدها مواقف كان لها أثرها الواضح على القضية الفلسطينية وهو ما سنتعرف عليه في العنصر الموالي.

المبحث الثاني : الموقف الدبلوماسي للجزائر من حرب أكتوبر 1973 م إلى غاية 1974 م

إن الدعم الجزائري للقضية الفلسطينية لم يقتصر على الدعم العسكري ، بل كان نشاط الدبلوماسية الجزائرية كبير لدعم هذه القضية ، وقد كانت سنة 1973 م حافلة بالأحداث والنشاطات التي أظهرت من خلالها الجزائر دعمها المطلق للقضية الفلسطينية .

---

1) يبدو أنه كان اللواء الثامن المدرع ، محي الدين عميمور : المصدر السابق ، ص 133 .

2) وهو مصطلح يطلق على المنطقة التي تضم حاليا فلسطين ، لبنان ، الأردن ، العراق ، سورية ، مصر ، شبه الجزيرة العربية وقبرص وكان يطلق عليها في السابق اسم الشرق الأدنى ، **ينظر** : مجموعة من المؤلفين : **الموسوعة العربية الميسرة** ، المرجع السابق ، ص 2015 .

3) سمر بهلوان ، محمد حبيب صالح ، المرجع السابق : ص 463 ، 464 .

ولعل من أبرز هذه النشاطات مؤتمر قمة عدم الانحياز الذي عقد بالجزائر في سبتمبر 1973 م وسعى الرئيس بومدين لكسب المزيد من الدعم في إطار حركة عدم الانحياز وخصص جزءا من خطابه الافتتاحي للقضية الفلسطينية ، وجاء فيه :«**على أننا نجد كل هذه المعطيات للسياسة الإمبريالية والاستعمارية مجتمعة بمظاهرها المختلفة في منطقة الشرق الأوسط ، حيث تقوم إسرائيل كأداة للعدوان والسيطرة على شعب فلسطين ، والشعوب العربية الأخرى ، وما ممارسة السياسة العنصرية وطرد شعب بأكمله من وطنه والاعتداءات المتكررة على دول ذات سيادة واحتلال الأراضي بالقوة إلا وقائع توضح طبيعة إسرائيل ككيان استعماري عنصري استيطاني دخيل عل المنطقة . . . إن المقاومة الفلسطينية تندرج ضمن حركة تحرر الشعوب . . . وهو ما يجعل تأييد الشعب الفلسطيني ومساندة كفاحه العادل حقا علينا وواجبا ملزما للجميع**» [1] .

كما ألقى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات خطابا [2] أثنى فيه على الجزائر حكومة وشعبا ، ومما جاء فيه «**هذا البلد الذي أعلن عندما نال استقلاله أن هذا الاستقلال لن يكتمل إلا بانتصار واستقلال فلسطين**» [3] .

---

1) خطب مؤتمر القمة الرابعة لرؤساء دول وحكومات للبلدان غير المنحازة : **القمة الرابعة للبلدان غير المنحازة** ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، (د ط) ، الجزائر ، 1973 م ، ص 18 ، 19 .

2) نلاحظ أن الرئيس هواري بومدين حاول إخراج القضية الفلسطينية من نطاقها العربي ، وإيصال صداها إلى العالم ضمن نطاق حركة عدم الانحياز كخطوة ميدانية ، وهو ما جعله يسمح لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية بإلقاء خطاب خلال هذا المؤتمر والذي شمل ممثلي دول وحكومات أكثر من نصف سكان المعمورة .

3) خطب مؤتمر القمة الرابع لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة ، المصدر السابق ، ص 143 .

وعلى إثر قيام حرب أكتوبر 1973 م لم تتوقف اتصالات الرئيس هواري بومدين بالرئيس المصري أنور السادات للاستعلام على أمور الجبهة العربية [1] ، والنظر في حاجات العرب التي كانت بالأساس السلاح ، الذخيرة والبترول [2] .

وفي إطار التحرك الخارجي لدعم الجبهة العربية سافر الرئيس هواري بومدين إلى موسكو بعدما أعلمه الرئيس السادات أن السوفيات يرفضون تزويده بالسلاح اللازم للمعركة ، وحاول بذل كل ما في وسعه من أجل إقناعهم بالتعجيل بإرسال قوات إلى الجبهة ، واستعمل في بعض الأحيان لهجة حادة مع القيادة السوفياتية جعلتهم يرضخون لطلبه [3] .

كما أن الجزائر كانت هدفا للسياسة الأمريكية الداعمة لإسرائيل خلال الحرب حيث أبرق الرئيس الأمريكي نكسون برقية إلى الرئيس هواري بومدين جاء فيها أنه يأمل في أن «**تتمكن حكومتي من الاعتماد على حكومتكم** [4] **وغيرها من الحكومات للعثور على وسيلة لإنهاء الحرب في الشرق الأوسط** » [5]

---

1) للإطلاع على الاتصالات بين الرئيس بومدين والرئيس السادات خلال حرب أكتوبر ينظر : محمد حسنين هيكل : أكتوبر 73 السلاح والسياسة ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، ط01 ، القاهرة ، 1993 م ، ص ص : 740 - 748 .

2) محي الدين عميمور : المصدر السابق ، ص 120 .

3) لجأ الرئيس بومدين إلى لغة التهديد مع القيادة السوفياتية قائلا:«**لأن رفضتم بيعنا السلاح فسأعود إلى بلدي وسأوجه خطابا للرأي العام العربي أقول فيه أن السوفيات يرفضون الوقوف إلى جانب الحق العربي ، وأنهم رفضوا بيعنا السلاح في وقت تخوض في الجيوش العربية حربها المصيرية ضد العدوان الإسرائيلي المدعوم من طرف الإمبريالية الأمريكية** ، **ينظر** : ب . بوعلام ، نسيم بويرطخ : " مشاركة الجيش الوطني الشعبي في حرب أكتوبر 1973م ، كما يراها الفريق سعد الدين الشاذلي رئيس أركان القوات المسلحة المصرية في تلك الفترة "، المرجع السابق ، ص 24 .

4) مما يثير الاستغراب هو طلب الرئيس نكسون من الرئيس بومدين الاعتماد على حكومته في إنهاء الحرب رغم علمه بموقف الجزائر الحازم مع العدوان الإسرائيلي ، ودعم الولايات المتحدة للكيان الصهيوني بالمال والسلاح .

5) مجموعة من الكتاب : الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة جولة على طريق التحرير والعودة ، المرجع السابق ، ص 25 .

وبتاريخ 17 أكتوبر 1973 م اجتمع وزراء النفط العرب في الكويت وقرروا خفض إنتاج النفط بنسبة 05 % ، وأعلن الملك السعودي فيصل بن عبد العزيز [1] حظر تصدير النفط إلى أمريكا وهولندا ، وأن بلده سيرفع تخفيض الإنتاج إلى 10 % [2] .

وفي هذا الصدد كانت الجزائر ترى أن :«**البترول العربي لا يمكن أن يكون أثمن من الدم العربي وأعلن مجلس الثورة أنه لا يمكن الفصل بين جبهات النضال السياسي والعسكري والاقتصادي** » [3] .

وفي الوقت الذي كانت فيه الدول العربية تتفق على حظر وتخفيض إنتاج النفط ، اجتمع وزراء خارجية الدول العربية (السعودية ، الكويت ، المغرب و الجزائر) يوم 17 أكتوبر 1973 م مع الرئيس الأمريكي نكسون ووزير خارجيته هنري كسنجر الذي أكد لهم أن الحرب «**ستنتهي بطريقة تكفل المحافظة على علاقات ودية قدر الإمكان بين العرب والأمريكان**» وطلب منهم في اجتماع آخر «**ألا يطلبوا المستحيل**» وأنهم إذا صمموا على اتخاذ جميع الأمور شرطا مسبقا لوقف إطلاق النار فإن الحرب ستبقى مستمرة .

وكتب كسنجر في مذكراته قائلا : «**إن بين الوزراء العرب ما عدا الجزائريين يخشى كثيرا أن تبقى نتيجة هذه الحرب تحت رحمة السوفييت**» [4] .

---

1) كانت رغبة الملك السعودي من خلال هذا التصعيد هو دعم الموقف العربي بشكل عام ، والمصري في مفاوضات فك الاشتباك بعد حرب أكتوبر بشكل خاص ، **ينظر** : غسان الإمام : "الثابت والمتحول في العلاقة السعودية الأمريكية " ، **جريدة الشرق الأوسط** ، العدد 12810 ، الرياض ، 24 ديسمبر 2013م (د ص) .

2) محي الدين عميمور : المصدر السابق ، ص 139 .

3) أحمد طالب الإبراهيمي : المصدر السابق ، ص 346 .

4) هنري كسنجر : **مذكرات هنري كسنجر** ، ج 02 ، تر : عاطف أحمد عمران ، الأهلية للنشر والتوزيع ، ط01 ، عمان (الأردن) 2005م ، ص 573 – 577 .

وعند انتهاء الاجتماع صرح وزير الخارجية الجزائري آنذاك عبد العزيز بوتفليقة أن : «**أمريكا ترى أن الموقف في الشرق الأوسط قد دخل عليه عامل جديد هو التحرك العسكري العربي ، وهي تعمل على أساس من الرغبة في الحفاظ على أمن إسرائيل ولإنقاذها من الهزيمة وليس بدافع العطف على العرب ، وترى أنه لا بدّ من الانتظار حتى ينتصر الإسرائيليون قليلا أو ينهار العرب قبل أن تستطيع التدخل**» [1] .

ويذكر محمود رياض أمين عام جامعة الدول العربية في الفترة الممتدة بين 1972 و 1979م أن عبد العزيز بوتفليقة أخبره أنه خرج من الاجتماع مع الرئيس نكسون و وزير خارجيته كسنجر بانطباع وهو أن نكسون كان يريد من وزراءالخارجية العرب إقناع كسنجر بوجهة نظرهم [2] ، والمتمثلة في عودة الكيان الصهيوني لحدود 1967 م واحترام حقوق الفلسطينيين مما جعل بوتفليقة يتأكد أنّ الوزير هنري كسنجر أصبح له اليد الطولى للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط [3] .

وعلق عبد العزيز بوتفليقة على أن المقابلات التي أجراها وزراء الخارجية العرب مع نكسون و كسنجر لم تأت بالجديد حيث أن الموقف الأمريكي في الشرق الأوسط لم يتغير حيث أنه الولايات

---

1) محي الدين عميمور : المصدر السابق ، ص 139 .

2) يذكر هنري كسنجر في مذكراته أن نكسون في اجتماعاته بوزراء الخارجية العرب طلب منه أن يفاوض مكانه ، واعتبر ذلك ضمانا لنجاح المفاوضات وأنه كان مندهشا من ذلك ، وطمأن الوزراء العرب على أصوله اليهودية ، لكن عمر السقاف وزير الخارجية السعودي الذي وصفه كسنجر : « **الرجل العاقل اللطيف**» صرح أثناء الحديث : «**نحن كلنا ساميون**» ، كما صرح قبل ذلك : «**ليست إسرائيل مهددة بالفناء من العرب . . . إننا لا نطالب بشيء سوى عودتها إلى حدود ما قبل حرب 1967م ، واحترام حقوق اللاجئين . . . وهذا يكون كافيا لضمان استقرار وأمن إسرائيل**» واعتبر كنسجر عودة إسرائيل لحدود ما قبل حرب 1967م مهمة هرقلية خاصة وأن المعارك أصبحت تسير لصالحها . **ينظر** : هنري كسنجر : المصدر السابق ، ص ص : 573 – 575 .

3) محمود رياض : **مذكرات محمود رياض البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط 02 بيروت ، 1985م ، ص 438 .

المتحدة الأمريكية لا تزال منحازة للكيان الصهيوني [1] ، لكن انتصار العرب في المعركة (حرب أكتوبر 1973 م) جعلها تفكر في تغيير تحركها المقبل دون تغيير سياستها ، وقد أجاب كسنجر الوزراء العرب حين سألوه عن المساعدات الأمريكية المتواصلة والمستمرة للكيان الصهيوني ، أنها من باب الحفاظ على التوازن العسكري بالمنطقة [2] .

واستمرت الولايات المتحدة الأمريكية بالتظاهر وكأنها تبحث عن مخرج لهذه الأزمة وتراقب في نفس الوقت تحركات الجبهتين العربية والإسرائيلية ، إلى أن قرر مجلس الأمن وقف إطلاق النار و قبلت به مصر فورا ، وطبقته قبل ساعتين من وقته المحدد دون طلب ضمانات أو شروط حتى تضمن التزام الكيان الصهيوني بالقرار [3] .

وقد تواصلت الاتصالات المصرية الجزائرية حتى بعد انتهاء الحرب ، وزار محمود رياض الجزائر قبل انطلاق أشغال القمة العربية ، واجتمع بالرئيس هواري بومدين [4] يوم 22 نوفمبر 1973م وسأله عن تقديره للحل السلمي المشرف للعرب ، فأجابه أن أمله في ذلك ضعيفا مادامت هناك قوات إسرائيلية تتمركز غرب القناة ، وأن على القمة العربية ضرورة العمل على تسليح مصر كخطوة أولى ، إضافة إلى تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفياتي المصدر الأول لتسليح العرب [5] ، وأعرب بومدين عن أمله في إقامة تنسيق بين مصر والاتحاد السوفياتي للحصول على الأسلحة [6] .

---

1) يذكر هنري كسنجر أن إسرائيل بعد انتصارها في حرب 1973 م أصبحت ترفض جميع الحلول التي تقدمها الولايات المتحدة الأمريكية حتى ولو كانت في صالحها رغم مساعداتها المتكررة والمتواصلة للكيان الصهيوني ، **ينظر** : هنري كسنجر: المصدر السابق ، ص581 .

2) محمود رياض : المصدر السابق ، ص437 .

3) محي الدين عميمور : المصدر السابق ، ص 144 .

4) يذكر محمود رياض في مذكراته أن الرئيس السادات أخبره أنه يعتمد على الرئيس بومدين في الناحية العسكرية باعتباره قام بدور رئيسي في مساعدة مصر خلال حربها ، بينما من ناحية حضر البترول فهو يعتمد على الملك فيصل ، **ينظر** : محمود رياض : المصدر السابق ، ص 449 ، 450 .

5) يتباهى كسنجر في مذكراته بتفوق السلاح الأمريكي على السلاح السوفياتي في حرب أكتوبر ، **ينظر** : هنري كسنجر: المصدر السابق ص 609 .

6) محمود رياض : المصدر السابق ، ص ص: 456 – 458 .

وهكذا عقدت القمة العربية بالجزائر بين 26 و 28 نوفمبر 1973م ، وكـــان عليهـــا إعـــداد إستراتيجية حاسمة من أجل انتصار قضيتها عالميا [1] .

وتناوب الملوك والرؤساء العرب في هذه القمة بداية من الرئيس السادات الذي أعلن أن الســـبب في الهزيمة وقبوله وقف إطلاق النار هو الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني ، وأكد حافظ الأسد على الوحدة العربية وسعي إسرائيل لإجهاض السلام في الشرق الأوسط ، بينما ركـــز رئـــيس وزراء الأردن هجـــت التلهوني أن الملك حسين لا يستطيع التحدث باسم الفلســـطينيين ، وأن منظمـــة التحريـــر الفلســـطينية لا تستطيع التحدث باسم فلسطيني الأردن ، وأن على سكان الضفة الغربية أن يختاروا – عن طريق استفتاء – بين البقاء في وحدة مـــــــع الأردن ، أو الاستقلال مع قيام اتحاد مع الأردن ، أو الاستقلال التام .

وتحدث رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات على ضرورة الاعتراف بالمنظمة كممثلة وحيدة للشعب الفلسطيني [2] .

أما الرئيس هواري بومدين وفي ظل التباينات التي ظهرت في العالم العربي حول تفســـير ظـــروف المعركة وأسباب الهزيمة ووقف إطلاق النار ، فقد أكد أنه :«**سواء أرضينا بوقف إطلاق النار أو لم نرض فإنه الخطأ التاريخي الفادح . . . أن نتخذ موقفا يؤدي إلى تعرية مصر وسوريا** » وشـــدد الـــرئيس الراحـــل على الأمة العربية «**مواصلة الصراع بحكمة وإصرار في المعارك العسكرية والاقتصادية والسياسية لأن التعبئة الشـاملة هـي الوحيـدة الكفيلـة باسـتمرار المعركـة علـى كـل الجبـهات . . . إن الطريـق لاسـتعادة الحقـوق هو الاستعداد للمعركة** »[3] .

---

1) أحمد طالب الإبراهيمي : المصدر السابق ، ص 347 .

2) محمود رياض : المصدر السابق ، ص 458 ، 459 .

3) وزارة الشؤون الخارجية : **القمة العربية السادسة بالجزائر ، منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا وحيدا للشعب الفلسطيني** ، منشـــورات الخمسينية ، (د ط) ، الجزائر ، 2012م ، ص 06 .

وعقد مؤتمر القمة أيضا جلسة لمناقشة الدعم العسكري اللازم لمصر وسوريا ، وتمّ التأكيد على قرارات مجلس الدفاع العربي الذي عقد قبل حرب أكتوبر [1] ، أين استحسن ترك العملية للاتصالات الثنائية لضمان سرية العملية [2] .

وفي ظل رفض بعض الدول العربية وعلى رأسها الجزائر الممثلة في رئيسها هواري بومدين الوصاية على الشعب الفلسطيني في هذه القمة تمّ اعتماد منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني وشدد المؤتمرون على ضرورة العمل من أجل استعادة حقوق هذا الشعب وفق ما يقرره ممثله الشرعي والوحيد [3] .

وتمّ تحديد الهدف المرحلي للنضال العربي وهو التحرير الكامل لجميع الأراضي العربية المحتلة سنة 1967 م ، وعدم التنازل عن أي جزء من هذه الأراضي ، إضافة إلى عدم القبول بأي وضع يمس السيادة العربية على مدينة القدس [4] .

كما تمّ في هذه القمة توجيه عدة بيانات وهي : البيان الموجه لبلدان عدم الانحياز أكد فيه الرؤساء والملوك العرب على ارتياحهم للتضامن الذي أبدته دول المجموعة لمصر وسوريا والأردن وناشد البيان هذه الدول بمضاعفة عهودهم من أجل إيجاد حل عادل لمشكلة الشرق الأوسط «يتفق مع قرارات ومبادئ عدم الانحياز» ، ووجه أيضا بيان للدول الاشتراكية أعرب فيه القادة المجتمعون على «اعتزازهم» بتأييد الاتحاد السوفياتي ، والدول الاشتراكية عسكريا ، واقتصاديا بينما طالب القادة العرب دول أوربا الغربية باتخاذ موقف واضح يثبت استقلال إرادتها من أجل أداء دورها كاملا في الشؤون الدولية .

أما البيان الموجه إلى دول إفريقيا ، فقد أكد على اتخاذ جملة من الإجراءات العاجلة التي من بينها دعم وتوسيع التعاون الاقتصادي والمالي والثقافي ، وذلك على خلفية قطع هذه الدول علاقاتها مع الكيان

---

1) انعقد يوم 15 نوفمبر 1972م بالكويت وقرر أن تلتزم كل دولة عربية لتخصص 15 %على الأقل من دخلها القومي كميزانية للمعركة مع إعطاء الأولوية للقوات الجوية ، للتفصيل أكثر **ينظر** : سعد الدين الشاذلي : المصدر السابق ، ص ص: 277 – 283 .

2) محمود رياض : المصدر السابق ، ص 459 .

3) وزارة الشؤون الخارجية : المرجع السابق ، ص 07 .

4) معاذ الصابر: **القضية الفلسطينية على مفترق طريقين** ، (د د ن) ، ط 02 ، (د ب ن) ، 1983م ، ص 21 ، 22 .

الصهيوني ، أما بيان لائحة النفط الذي وظف لأول مرة في المعركة فقد تمّ التأكيد على دوره في دعم القدرات وتأمين الصمود العربي في قضية الشرق الأوسط [1] .

ويذكر محمود رياض في مذكراته أنه أعلن في 28 نوفمبر عن انتهاء أشغال القمة حيث اتفق الملوك والرؤساء على أن يكون المؤتمر سنويا ، كما اجتمع بالرئيس هواري بومدين الذي بذل جهودا كبيرة من أجل إنجاح القمة وإعادة الثقة في العلاقة المصرية السورية ، وأبلغه أن القادة العرب وعلى الخصوص الرئيسين حافظ الأسد و أنور السادات يريان أن المؤتمر قد حقق أهدافه ، لكن يبقى التطبيق الفعلي لقراراته وخصوصا ما تعلق بالوحدة العربية [2] .

لقد لعبت الجزائر دورا هاما في القضية الفلسطينية وعلى وجه الخصوص سنة 1973م ولعل ما يؤكد على ذلك سعي الولايات المتحدة الأمريكية لعب أدوارا هامة في المنطقة والتقرب من الجزائر في نفس الإطار ، حيث زار وزير خارجيتها هنري كسنجر الجزائر يوم 13 ديسمبر 1973م ، واجتمع بالرئيس هواري بومدين من أجل مناقشة تطورات القضية (الشرق أوسطية) [3] ، وقد ذكره الرئيس بومدين بتصريحه قبل أيام قلائل وهو :«إذا كان الأمريكي الذي يحاصرنا يتخبط في حقول الأرز بالفيتنام فإنه سيعرف نفس النتيجة في رمال صحراء الجزيرة العربية »[4] ، رغم ذلك فإن هنري كنسجر أصر على إصدار حكم إيجابي عن الرئيس هواري بومدين بعد انتهاء الزيارة [5] .

---

1) وزارة الشؤون الخارجية : المرجع السابق ، ص ص : 07 – 09 .

2) محمود رياض : المصدر السابق ، ص 461 .

3) نور الدين حشود: **العلاقات الجزائرية الأمريكية 1992م– 2005م** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (إشراف) : جفال عمار جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2005م ، ص 25 .

4) أحمد طالب الإبراهيمي : المصدر السابق ، ص 349.

5) نفسه ، ص 349 .

وقد كانت الجزائر مصنفة ضمن قائمة المتشددين اتجاه كل ما يخص القضية الفلسطينية وكان بومدين يرى أن الجزائر لا بد أن تدعم القرارات الفلسطينية وأن لا تشارك في أي مزايدة على المقاومة وأن موقفا أقل من ذلك يعتبر خيانة للقضية العربية [1].

ثم كان انعقاد مؤتمر الرباط في 26 أكتوبر 1974م والذي لعبت فيه الجزائر دورا بارزا خاصة في ظل رفض الملك الأردني القبول بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني وقد كان موقفه قائما على أساس أن أكثر من نصف سكان الأردن من أصل فلسطيني ، فهو يوافق على كونها الممثل الشرعي ، ولكن ليس الوحيد للشعب الفلسطيني.

فيما أعلن ياسر عرفات تمسكه بقرار القمة العربية المنعقد بالجزائر ، والذي اعتبر المنظمة ممثلا شرعيا ووحيد للشعب الفلسطيني ، أما الرئيس هواري بومدين فقد أكد أن الصمود العربي بدأ عند رفضه لكل الحلول التي تقدمت بها الولايات المتحدة ، وأكد أن العالم بعد حرب أكتوبر أصبح لا ينظر إلى العرب كرقعة أرضية متصلة بها روابط كثيرة تربط بين أطرافها ، وأن فلسطين هي الأساس الصلب للعلاقات العربية وأكد على قضية رفع الوصاية عن الشعب الفلسطيني ليتحمل أبناء فلسطين مسؤولياتهم التاريخية [2] ، وبين الرئيس هواري بومدين للقيادات العربية أن الظروف الدولية مناسبة للقيام بعمل دولي لتحريك القضية الفلسطينية حتى نهاية 1975م ، وإلا فإنها ستتجمد إلى غاية 1977م [3] .

ويرى المحللين أن هنري كنسجر كان يريد تحويل القضية الفلسطينية إلى قضية لاجئين يتم إدماجهم تدريجيا في كل من الأردن وسوريا ، وحاول تحقيقها عن طريق بعض القادة العرب في قمة الرباط لكن الموقف الثابت للرئيس هواري بومدين و المبني على عدة أسس منها رفض الوصاية على القضية الفلسطينية لا تفاوض ولا تطبيع ولا تعامل مع الكيان الصهيوني ، فكانت كلمته بمثابة الفصل في هذه القمة ، وسانده الملك فيصل بشكل صريح مما أدى إلى أن تكون قرارات القمة قريبة جدا إلى موقف الدولة الجزائرية [4] .

---

1) Achour Cheurfi : Encyclopédie de pays musulmans ,V 01, Edition Dalimen, s e, Algérie, 2011, p 198.

2) محمود رياض: المصدر السابق ، ص 496 .

3) نفسه ، ص 497 .

4) خالد عمر بن قفة : اغتيال بومدين بين الوهم والحقيقة ، قصر الكتاب ، د ط ، البليدة ، 1997م ، ص ص: 116 – 118 .

وتعد سنة 1974 م السنة الأبرز في تاريخ الدعم الجزائري للنضال العربي الفلسطيني ، حيث أن الجزائر في هذه السنة ترأست الجمعية العامة للأمم المتحدة [1] ، أين قامت بمساعي كبيرة في إطار المنظمات الدولية التابعة لهذه الأخيرة ، ولعل أبرزها : منظمة اليونيسكو ونجحت أخيرا في تمكين رئيس منظمة التحرير الفلسطينية من إلقاء خطابه الشهير في الأمم المتحدة بعنوان «البندقية وغصن الزيتون» [2] وهنا أعطت الجزائر فرصة هامة للفلسطينيين حيث تمّ الاعتراف بشرعية النضال الفلسطيني وتمّ قبول منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها عضو ملاحظ في الأمم المتحدة ، إلا أن الكيان الصهيوني لم يقبل بذلك ، وبدأ بتعبئة وسائل الإعلام الدولية واتهم منظمة الأمم المتحدة أنها مسخرة لخدمة العرب والعالم الثالث إلا أن الحملة لم تُحقق أهدافها المرجوة رغم ضخامتها ودخل معها الكيان الصهيوني في عزلة سياسية لأول مرة في تاريخه [3] .

وقد أكد رئيس منظمة التحرير الفلسطينية لوسائل الإعلام- فيما بعد- أنه لولا الجزائر لما دخل الأمم المتحدة و لما ألقى خطابه هناك أين كان يعرف أن وراءه دولة وشعبا يمتلكان احتراما في الساحة العالمية [4] .

وبتاريخ 10 أفريل 1974م ، ألقى الرئيس هواري بومدين خطابه التاريخي عن الفوارق الاقتصادية بين الشمال والجنوب وتساءل عما :«**إذا كانت الإجراءات التسوية الحقيقية لهذا الصراع بالفعل أم أن الإمبريالية تريد مرة أخرى الإبقاء على الوضع الراهن وفرض الأمر الواقع**» وأن :«**الخيار واضح فإما التوجه نحو سلام دائم والذي يمر حتما عبر استرجاع الأراضي العربية المحتلة ، واستعادة الشعب الفلسطيني**

1) يرى المستشار الإعلامي للرئيس هواري بومدين الدكتور محي الدين عميمور أن اختيار الجزائر ممثلة في وزير خارجيتها عبد العزيز بوتفليقة لرئاسة الجمعية العامة للأمم المتحدة تقديرا للجهود التي بذلتها الدبلوماسية الجزائرية ، وتمّ اختيار يوم الكيبور حيث يغيب الوفد الإسرائيلي سنويا ، ينظر : محي الدين عميمور ، المصدر السابق ، ص213 .

2) محي الدين عميمور ، المصدر السابق ، ص 217 .

3) أحمد طالب الإبراهيمي : المصدر السابق ، ص 91 ، 92 .

4) على آثار بومدين : شريط وثائقي ، المرجع السابق .

حقوقه الوطنية ، وإما الاستمرار في اللجوء إلى المراوغات والمناورات بكل ما ينتج عن ذلك من إهدار مرة أخرى لحقوق الشعوب وإبقاء للأوضاع المتدهورة» [1] .

إن الإنجازات التي حققتها الدبلوماسية الجزائرية سنتي1973و1974م كانت الأبرز في تاريخ القضية الفلسطينية حيث حصلت منظمة التحرير الفلسطينية على صفة ممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني في القمة العربية السادسة بالجزائر سنة 1973م رغم رفض بعض الدول العربية ذلك انطلاقا من رفض الجزائر الوصاية على الشعب الفلسطيني ،وأكدت ذلك في قمة الرباط ،ومكنت ياسر عرفات من التعريف بالقضية الفلسطينية في منبر الأمم المتحدة في1974م خلال رئاسة وزير خارجيتها للجمعية العامة للأمم المتحدة ،وقد كان للدبلوماسية الجزائرية نشاط فاعل في عديد القضايا خاصة مسألة الحظر النفطي العربي على الدول المساندة للكيان الصهيوني ومحاولة الكيان الصهيوني استغلال القارة الإفريقية للخروج من عزلته وكسب المزيد من التأييد العالمي وهو الجانب الذي سنحاول إبرازه في الفصل الموالي.

1) عبد المالك قنابزية : المصدر السابق ، ص 224 ، 225 .

الفصل الثالث : نشاط الدبلوماسية الجزائرية لدعم القضية الفلسطينية

1967 – 1974 م

المبحث الأول : مساعي الدبلوماسية الجزائرية لمواجهة التغلغل الإسرائيلي

في إفريقيا (1967 – 1974م)

المبحث الثاني : المـــوقف الرسمي الجزائري مـــن حظر النفط العربي

(1973 – 1974 م) .

المبحث الأول : مساعي الدبلوماسية الجزائرية لمواجهة التغلغـــل الإســـرائيلي في إفريقيـــا 1967 – 1974 م

إن علاقة الكيان الصهيوني بالقارة السمراء تعود إلى نهايات القرن التاسع عشر وبالضبط إلى مؤتمر بازل الأول الذي عقد في سنة 1897 م بسويسرا ، حيث كان شرق إفريقيا من الخيـــارات المطروحـــة لليهود لإقامة وطنهم القومي ، وبعد الإعلان عن قيام الكيان الصهيوني سنة 1948 م عبَّرَ قادته عن اهتمامهم بإفريقيا ، وذلك لما لها من أهمية إستراتيجية بالنسبة له خاصة المضائق ومن الناحية السياسية كان للقادة الإسرائيليين أمل في أن تكون إفريقيا الطرف الذي يسعى لإقناع العرب بضرورة التعايش مـــع هذا الكيان ، واعتبر أن صداقته لإفريقيا ستخرجه من عزلته [1] ، إضافة إلى جعل القارة الإفريقيـــة طوقـــا للوطن العربي يمكن من خلالها إقامة تحالفات مع الدول اللصيقة لها ، كما أن الكيان الصهيوني كان يبحث عن أمنه المائي وتهديد أمن مياه النيل والسيطرة على موانئ البحر الأحمر ، ولإفريقيا أهمية اقتصادية له حيث تمتلك ثروة معدنية هامة كالماس ، الذهب والحديد ، إضافة إلى المحاصيل الزراعية ذات الطـــابع التجـــاري خاصة بالمنطقتين الاستوائية والمدارية [2] .

وقد نجحت القيادات الإسرائيلية في إقامة اتصالات مع الدول الإفريقية حيث عبر أول رئيس لدولة مالي موديبو كيتا سنة 1958 م على أن إسرائيل أصبحت قبلة للشعوب التي تريد أن تستلهم منها بنـــاء بلادها ، وعبر الرئيس التنزاني نيريري على أن إسرائيل يمكن أن تفيد بلاده لأن مشاكلهما متشابهة . وأرسل الرئيس الغاني نكروما عدد من وزرائه لعقد اتفاقيات مع الكيان الصهيوني ، وعبر قادة أفارقة آخرون عن إعجابهم بهذه الدولة التي حققت انجازات كبيرة في ظرف وجيز رغم شُحّ الموارد [3] .

---

1) للتفصيل أكثر عن علاقات الكيان الصهيوني للقارة الإفريقية أسبابه وخلفياته ، **ينظر** : محمد نجيب السعد : "النشاط الإسرائيلي في القـــارة الإفريقية والغياب العربي "، **جريدة الوطن** ، العدد 10197 ، قطر ، 5 جوان 2011 م ، (د ص) .

2) جاسم يونس محمد :" السياسة الخارجية الإسرائيلية في إفريقيا بعد انتهاء الحرب الباردة " ، **مجلة العلوم السياسية** ، مركـــز الدراســـات الدولية بغداد ، (د ت ن) ، ص 147 ، 148 .

3) محمد نجيب السعد ، المرجع السابق ، (د ص).

وتعتبر ليبيريا الاستثناء من الدول الإفريقية المساندة لإسرائيل أين وافقت على مشـــروع التقســـيم لسنة 1947 م ، وبعد قيام الكيان عقدت معها عدة اتفاقيات وتمّ تبادل الزيارات بين الدولتين ، وقد نجح الكيان الصهيوني في فتح سفارات له في كل من غانا وغينيا ســـنة 1957 م وزار الـــرئيس الإســـرائيلي إسحاق بن تسفي سنة 1962م خمسة دول إفريقية ، وقام رئيس الوزراء ليفي أشـــكول ســـنة 1966م بزيارة إلى كل من الزائير ، أوغندا ، ليبيريا ، السنغال ومدغشقر ، وبحلول نهاية ســـنة 1967 م أصـــبح للكيان الصهيوني 32 بعثة في دول القارة الإفريقية [1] .

وعلى إثر حرب 1967 م عبر عدد من القادة الأفارقة عن تأييدهم للكيان الصهيوني ومن بينهم الرئيس المالاوي هاستينغزباندا الذي رأى أن اعتبار إسرائيل معتدية في هذه الحرب هـــو بمثابـــة «**تحريف ومتاجرة بشرف الحقيقة**»[2] .

في الوقت الذي أخذت فيه بعض الدول الإفريقية دراسة إعادة النظر في علاقاتها مع هذا الكيـــان وما يمثله من مصدر توسع وتهديد استعماري ، خاصة بعد أن أظهر تعاونه مع الحكومة العنصرية في جنوب إفريقيا من أجل مواجهة حركات التحرر في القارة الإفريقية [3] ، فقطعت غينيا علاقتها معه سنة 1967م واحتجت على احتلاله للأراضي العربية بصورة غير شرعية [4] .

في ظل التنامي المستمر للعلاقات الإسرائيلية الإفريقية حاول القادة العرب في الفترة الممتـــدة بـــين 1967-1973 م ومنهم: القذافي ، الملك فيصل، والرئيس هواري بومدين الضغط على القادة الأفارقـــة في محاولة لإقناعهم بأن الحركة الصهيونية حركة عنصرية مشابهة للحركة العنصرية في جنوب إفريقيـــا [5]

---

1) عبد الناصر سرور : " السياسة الإسرائيلية تجاه إفريقيا جنوب الصحراء بعد الحرب الباردة" ، **مجلة جامعة الخليل للبحـــوث** ، مـــج 05 العدد 02 ، الخليل (فلسطين) ، 2010 م ، ص 157 .

2) محمد نجيب السعد : المرجع السابق ، (د ص).

3) عبد الناصر سرور : المرجع السابق ، ص157 – 158 .

4) رفعت أبو العون وآخرون : " مواقف عالمية من الحرب "، **دورية شؤون الفلسطينية** ، العدد السابق ، ص 102 .

5) Nicole Grimaud : **la politique extérieure de l'Algerie (1962 – 1978)** éditions RAHMA, e2 ,Alger,1994.,P282

فكانت المساعي الجزائرية حثيثة من أجل إيضاح طبيعة المشكلة الشرق أوسطية ، كما حاولت إعادة الطرح الحقيقي على أنها استعمار استيطاني جائر على أراضي دولة توفرت فيها شروط السيادة ، يضاف إلى السياسة العنصرية التي ينتهجها الكيان الصهيوني على الشعب الفلسطيني ، وإبراز الانعكاسات الخطيرة لهذه الظاهرة [1].

وقد حاول عدد من الرؤساء الأفارقة تشكيل لجنة عرفت بـــ:لجنة الحكماء قامت بمساعي للسلام بين القاهرة والكيان الصهيوني في نوفمبر 1971 م ، ولكنها فشلت في ذلك بسبب التعنت الإسرائيلي فاتجهت الدول الإفريقية إلى تبني مواقف أكثر حدّة اتجاه الكيان الصهيوني ، وقد ظهر ذلك جليا في القمة الإفريقية التي انعقدت بالرباط سنة 1972 م في الوقت الذي تطورت فيه العلاقات بين الكيان الصهيوني والنظام العنصري في جنوب إفريقيا ورفعت تمثيلها إلى مستوى السفارة ، وامتنعت عن التصويت للقرارات المناهضة له في الأمم المتحدة [2] .

وكنتيجة لذلك قامت عدد من الدول الإفريقية بقطع علاقاتها مع الكيان الصهيوني احتجاجا على اعتداءاته المتكررة على الأراضي العربية ، واستمرار دوره التخريبي في القارة الإفريقية [3] .

وفي مؤتمر قمة عدم الانحياز الذي استضافته الجزائر سنة 1973 م أُعلِن بوضوح الرفض التام للاستعمار والعنصرية كعاملين اعتبرتهما الدولة الجزائرية مجتمعين في الكيان الصهيوني وممارساته ضد الشعب الفلسطيني [4] خاصة في ظل اهتمام حركة عدم الانحياز بموضوع الاستعمار بشكل عام في هذه المرحلة واستنكارها للممارسات العنصرية في جنوب إفريقيا والكيان الصهيوني في فلسطين [5] .

---

1) صالح بن القبي : **الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى** ، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار ، (د ط) ، الجزائر 2002م ، ص 26 .

2) محمد نجيب السعد : المرجع السابق ، (د ص).

3) رفعت أبو العون وآخرون : المرجع السابق ، ص 102 .

4) خطب مؤتمر القمة الرابع لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة : المرجع السابق ، ص 18 ، 19 .

5) هايل عبد المولى طشطوش : **مقدمة في العلاقات الدولية** ، (د د ن) ، (د ط) ، الأردن ، 2010م ، ص 257 ، 258 .

وقد دعا المؤتمرون في قمة الجزائر حكومات البلدان التي ستشارك في مؤتمر الأمن والتعاون الأوربي إلى إدانة كل أنواع الاستعمار والتمييز العنصري [1] ، ونصّ في إعلانه السياسي على أن «المؤتمر الرابع لرؤساء دول وحكومات عدم الانحياز يؤكد من جديد شرعية كفاح الشعب الفلسطيني ضد الاستعمار والصهيونية والعنصرية من أجل استرجاع حقوقه الوطنية كاملة غير منقوصة ، هذا الكفاح الذي يعتبر جزء لا يتجزأ من حركة التحرر في العالم » [2] .

ورحب المؤتمرون بمبادرة بعض دول حركة عدم الانحياز بقطع علاقاتها مع الكيان الصهيوني ودَعوا الدول الأخرى إلى قطع علاقاتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية والدبلوماسية وطالبوا وزراء خارجية دول حركة عدم الانحياز لعرض وجهة نظرهم على الأمم المتحدة عند انعقاد دورتها المقبلة [3] .

وفي نفس الإطار شنَّ الرئيس هواري بومدين حملة شاملة في إفريقيا ضدّ الكيان الصهيوني مستعملا في ذلك كل الوسائل الدبلوماسية وحاول جعل إفريقيا محررة من نشاطات الكيان الصهيوني ودبلوماسيته في القارة التي عانت ويلات مختلف أشكال الإستدمار الأوربي [4] .

وفي أكتوبر 1973 م كانت الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة ، والتي أظهر من خلالها عدد كبير من الحكام الأفارقة استنكارهم للعدوان الإسرائيلي على الأراضي العربية كما عبرت منظمة الوحدة الإفريقية عن تأييدها الكامل لمصر وسوريا وإعلان كل من: التوغو ، رواندا داهومي، فولتا العليا الكامرون ، تنزانيا مدغشقر ، إفريقيا الوسطى وغينيا الاستوائية قطع علاقاتها مع الكيان الصهيوني وتحميله مسؤولية التصعيد في منطقة الشرق الأوسط ، خاصة بعد استعماله قنابل النابالم ضد المواطنين العزل والأكثر من ذلك قدمت بعض الدول مساعدات مادية ولوجيستيكية لدول المواجهة العربية [5] .

---

1) مختار مزراق : **حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية 1961م –1983م** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (د ط) ، الجزائر 1988 ص 194 .

2) مختار مزراق ، المرجع السابق ، ص 230 .

3) نفسه ، ص 230 .

4) عمار بومايدة : **بومدين ما قاله وما أثبتته الأيام** ، دار المعرفة ، (د ط) ، الجزائر ، 2008 م ، ص 208 .

5) رفعت أبو العون وآخرون : المرجع السابق ، ص 103 ، 104 .

كما أعلنت كل من موريتانيا والصومال مساندتها المطلقة للشعوب العربية واعتبرت نفسها في حالة حرب مع الكيان الصهيوني ، فيما قام رئيس جمهورية أوغندا عيدي أمين بزيارة جبهات القتال وأبدى استعداد بلاده للمشاركة الفعلية في الحرب ، أين قام بجولة في عدد من البلدان العربية بغرض نقل الصورة الحقيقية لما يجري في الشرق الأوسط إلى إفريقيا وأكدت كل من غانا ، أثيوبيا وزامبيا أن استمرار احتلال الكيان الصهيوني للأراضي العربية يعني بقاء منطقة الشرق الأوسط كبؤرة توتر تهدد الأمن العالمي [1].

وفي القمة العربية السادسة بالجزائر بذلت هذه الأخيرة جهودا واضحة من أجل إدخال الكيان الصهيوني في عزلة سياسية أين تم توجيه عدة بيانات كان أبرزها البيان الموجه لإفريقيا و التي اعتبرتها الدول العربية الحليف الطبيعي للعالم العربي ،حيث وجه لها الحكام العرب تحية تقدير للقرارات التي اتخذتها عدد من الدول الإفريقية بقطع علاقاتها مع إسرائيل وأكد القادة العرب تأييدهم الكامل للكفاح التحرري الذي تقوده القارة ضد الاستعمار بكل أشكاله خاصة التمييز العنصري [2] ، وتمّ في هذا الإطار وتحقيقا للتعاون العربي الإفريقي كخطوة عملية في الجانب الاقتصادي إنشاء المصرف العربي للتنمية في إفريقيا والذي بلغ رأس ماله 231 مليون دولار أمريكي [3] .

إن الهدف الأساسي من إنشاء هذا المصرف الإسهام في تمويل التنمية الإفريقية وتشجيع رؤوس الأموال العربية على المشاركة فيها ودخلت اتفاقية المصرف المرحلة القانونية من أجل التطبيق الميداني ابتداء من سنة 1974 م [4] .

وكانت الجزائر حريصة على دفع حصتها في رأسمال الصندوق

والتي بلغت 20 مليون دولار زيادة على ذلك قررت الدخول في مشاريع هامة مثل مصفاة كوناكري (العاصمة الغينية) وخط السكة الحديدية العابر للغابون

---

1) نفسه ، ص 104 .

2) رفعت أبو العون وآخرون : المرجع السابق ، ص09 .

3) مختار مزراق ، المرجع السابق ، ص 239 .

4) محمد نجيب السعد : المرجع السابق ، (د ص) .

ورفعت حصة الجزائر في الصندوق السالف الذكر إلى 30 مليون دولار [1] .

وفي المجال السياسي أكد المؤتمرون على ضرورة توسيع التعاون وتعزيز التمثيل الدبلوماسي وتطبيق حظر بترولي على الأنظمة العنصرية في جنوب إفريقيا ، وروديسيا [2] .

وقد أدت مساعي مؤتمر الجزائر خاصة الاقتصادية منها إلى قيام عديد الدول الإفريقية بقطع علاقاتها مع الكيان الصهيوني [3] ، وصعّدت لهجتها معه ودعته إلى وجوب الانسحاب من الأراضي التي احتلها سنة 1967 م وحملتها مسؤولية عرقلة السلام في منطقة الشرق الأوسط [4] .

إضافة إلى ذلك فقد بذلت الجزائر جهودا كبيرة من أجل كسب التأييد للدول العربية في صراعها مع الكيان الصهيوني واستغلت نفوذها في منظمة الوحدة الإفريقية لصالح قضية فلسطين وأدى سعيها إلى إقدام دول إفريقية أخرى على قطع علاقاتها مع الكيان الصهيوني [5] .

يمكن القول أخيرا أنّ الكيان الصهيوني قد حقق إنجازات دبلوماسية هامة في القارة السمراء في المرحلة الأولى من قيامه بين 1948 م – 1970 م في محاولة منه لتطويق العالم العربي والاستفادة من مواردها الاقتصادية ،إلا أن دعمه للنظام العنصري في جنوب إفريقيا ساعد الدبلوماسية الجزائرية على إظهار طبيعته العنصرية في قارة لطالما عانت من هذه السياسة في مرحلة الاستعمار وما بعده ،إضافة إلى حرص الجزائر على دعم القارة الإفريقية اقتصاديا أدت في الأخير بالقادة الأفارقة إلى تغيير موقفهم منه واعتبروه المسؤول عن تردي الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط ووقفوا إلى جانب القرارات المناهضة له في الأمم المتحدة مما أدخله في عزلة لم يشهدها منذ نشأته خاصة بعد وقوف بعض دول أوربا الغربية ضده إثر الحظر

---

1) دحمان تواتي ، عبد الله منقلاتي : **البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا** ، وزارة الثقافة ، ط 01 ، الجزائر 2009م ، ص 111 ، 112 .

2) وزارة الخارجية ، المرجع السابق ، ص 09 .

3) مختار مزراق ، المرجع السابق ، ص 238 .

4) محمد نجيب السعد : المرجع السابق ، (د ص) .

5) سليم العايب ، المرجع السابق ، ص 89 .

النفطي العربي 1973-1974م ، هذا الأخير الذي لعبت فيه الجزائر دورا متميزا وهو ما سنحاول التعرف عليه في المبحث الموالي .

المبحث الثاني : الموقف الرسمي الجزائري من الحظر النفطي العربي (1973 – 1974 م)

إن الهزائم المتتالية التي منيت بها الجيوش العربية في حروبها مع الكيان الصهيوني ابتداء من الحرب العربية الإسرائيلية الأولى 1948 م ، والعدوان الثلاثي على مصر في 1956 م ، ثم حرب 1967 م زادتها الإخفاقات الدبلوماسية للأنظمة العربية إرادة في إيجاد حل مشرف للقضية الفلسطينية أمام التعنت الإسرائيلي في تطبيق قرارات الشرعية الدولية التي أقرتها الأمم المتحدة و التي كانت تعتبر القضية الفلسطينية قضية لاجئين في بداية الأمر ، كان لزاما على الدول العربية إيجاد سلاح بديل لاستخدامه ضد الدول الداعمة للكيان الصهيوني وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية خاصة الغربية منها فكان سلاح النفط .

وتعود بداية استعمال هذا السلاح إلى حرب 1967م ، حيث قررت الدول العربية حظر بيع النفط والغاز للولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ودام 11 أسبوعا بداية من منتصف جويلية ، إلى أواسط سبتمبر1967 م [1] ، وكانت الجزائر من بين الدول المبادرة لاستعمال هذا السلاح في جوان 1967 م إلا أن ذلك لم يحقق النتائج المطلوبة ، ولعل ذلك يعود إلى نقص الانسجام داخل منظمة الدول المصدرة للنفط (الأوبيك) [2] إضافة إلى قرار قمة الخرطوم في 1 سبتمبر 1967 م باستئناف ضخ البترول لتلك الدول [3] .

وابتداء من سنة 1971م كانت فكرة استخدام النفط كسلاح ضد الولايات المتحدة الأمريكية والدول المساندة للكيان الصهيوني قد تبلورت في الجامعة العربية بعد انتهاج بعض هذه الدول سياسة

---

1) نور الدين حشود: المرجع السابق ، ص 24 .

2) تأسست سنة 1960م ببغداد وتمّ اختيار جينيف مقرا لها وضمت في البداية العراق ، الكويت ، السعودية ، إيران ، فنزويلا ثم انضمت إليها في بعد : قطر ، ليبيا ، اندونيسيا ، أبو ظبي ، الجزائر ، نيجريا ، الإكوادور والغابون ، وكان تأسيسها ردا جماعيا من البلدان المنتجة للنفط على قيام الشركات المتعددة الجنسيات بتخفيض أسعار النفط الخام عدة مرات خلال فترة قصيرة مما ألحق بها خسائر فادحة ، **ينظر** : عبد الوهاب الكيلاني : المرجع السابق ، ص 379 ، 380 .

3) شهاب الدين الوراقي : المرجع السابق ، (د ص) .

التأميمات [1] ومن بينها الجزائر التي قامت في 24 فيفري 1971 م بتأميم المحروقات بقرار من الـــرئيس الراحل هواري بومدين [2] ، الذي اعتبر أنه :« من غير المنطقي أن نكافح ضد إسرائيل وحلفائها من جهة ، ونترك لهؤلاء اليد الطولى في استغلال ثرواتنا الضخمة من جهة أخرى وإذا كانت هناك معركة فإنه علينا أن نبدأ من البداية وهي الاستيلاء على منابع البترول» [3].

وربط بومدين الصراع العربي الإسرائيلي بمسألة البترول ربطا مباشرا حيث أن :«قضية إســـرائيل لا يمكن فصلها عن قضية البترول فالمنطقة العربية هي منطقة غنية جدا بثرواتها البترولية التي تمثل جزءا كبيرا من احتياط العالم للطاقة وعلى ضوء هذا نفهم جيدا طبيعة الصراع الموجود الآن في الشرق الأوسط» [4] .

كما لجأت الدول العربية إلى بداية تخفيض إنتاج النفط ومنع تصديره نحو الدول المدعمة للكيـــان الصهيوني ، وقد كان لهذه الخطوة أثر واضح على اقتصاديات هذه الأخيرة من خلال ارتفاع سعر برميـــل النفط وما خلفه ذلك على الحياة اليومية لمجتمعاتها [5] حيث ارتفع سعر برميل الـــنفط مـــن 1.7 إلى 18 دولار وخاصة بعد اتفاق دول منظمة الأوبك على خفض الإنتاج إلى 15.8 مليون برميل يوميا [6] .

إلاّ أنّ الاستعمال الأبرز للنفط كسلاح في الحرب كان سنة 1973 م ، حيـــث اجتمـــع وزراء النفط والمال العرب يوم 17 أكتوبر ، وقرروا خفض إنتاج البترول بنسبة لا تقل عند كل دولة مصـــدرة على 5 % وشمل القرار كل دول العالم . أما الدول التي أيدت للقضية العربية فلم يشملها قـــرار الحظـــر وخاصة تلك التي تمارس ضغوطا على أمريكا والكيان الصهيوني واستمر تزويد الدول الصديقة للعـــرب بنفس الكميات التي كانت تزود بها قبل القرار ، أما الدول التي اتخذت إجراءات ضد الكيـــان الصـــهيوني لدفعه إلى إنهاء احتلال الأراضي العربية فزودت بنفس الكميات التي تزود بها الدول الصديقة .

---

1) عبد المالك قنايزية : المصدر السابق ، ص 225 .

2) حشود نور الدين : المرجع السابق ، ص 10 .

3) عمار بومايدة ، المرجع السابق ، ص 108 .

4) نفسه ، ص 181 .

5) عبد المالك قنايزية : المصدر السابق ، ص 225 ، 226 .

6) مجموعة من الباحثين : **آثار عوائد النفط على التنمية الاقتصادية العربية** ، معهد التخطـــيط القـــومي ، ط01 ، القـــاهرة ، 1987 م ص 40 .

وفي الوقت الذي قررت فيه الولايات المتحدة الأمريكية مساعدة الكيان الصهيوني على إثر مشروع قرار تقدم به الرئيس ريتشارد نكسون إلى مجلس النواب الأمريكي قامت المملكة العربية السعودية ثم الكويت بتقليص الإنتاج إلى 10 % وحذت حذوها كل من الجزائر وقطر وأمم العراق الحصص التابعة للشركات الأمريكية والهولندية [1] ، وفي السياق نفسه تم رفع سعر النفط إلى 70 % [2]. وأعلنت الدولة الجزائرية في هذا الصدد أن النفط ليس أغلى من الدم العربي، وأن الحرب ضد الكيان الصهيوني يجب أن تكون شاملة : سياسيا ، اقتصاديا وعسكريا [3].

وخلال القمة العربية التي احتضنتها الجزائر في شهر نوفمبر 1973 م تم التأكيد على أن استعداد العرب لتحقيق وحدتهم هو السلاح الوحيد الذي يستطيعون به حرمان الكيان الصهيوني من تحقيق أهدافه التوسعية ، كما أن وحدة القتال يجب أن تكون مرتبطة بسلاح البترول الذي يجب أن يكون داعما للقضية العربية [4] .

وأكد الرئيس هواري بومدين على أن التعبئة الشاملة الاقتصادية والسياسية والعسكرية هي السبيل الوحيد الكفيل لاستمرار المعركة [5] ، وتمّ إصدار ما عُرف بـ:لائحة النفط التي تقرر فيها مواصلة استخدام النفط كسلاح اقتصادي في المعركة ، وقد وضعت لهذا القرار عدة مبادئ من أجل تنفيذه وذلك حسب مواقف الدول المستوردة للبترول العربي من القضية الفلسطينية [6] .

إن الغرض الذي طبق الحكام العرب لأجله الحظر النفطي على الولايات المتحدة والدول الداعمة للكيان الصهيوني هو دعم الموقف المصري في مفاوضات فك الاشتباك التي تلت حرب 1973 م فكان قرارا سياسيا بالدرجة الأولى بهدف جعل الموقف العربي أكثر قوة في هذه المرحلة ودفع دول العالم لمساندته.

---

1) المقدم الأيوبي : المرجع السابق ، (د ص) .

2) هنري كسنجر : المصدر السابق ، ص 577 .

3) أحمد طالب الإبراهيمي : المصدر السابق ، ص 346 .

4) محمود رياض : المصدر السابق ، ص 458 .

5) وزارة الشؤون الخارجية : المرجع السابق ، ص 6 .

6) وزارة الشؤون الخارجية : المرجع السابق ، ص 08 .

وقد كان لاستعمال هذا السلاح انعكاسا خطيرا على القارة الأوربية ؛ حيث شعرت الحكومات الأوربية خاصة الغربية بوجود خطر على مصالحها في الشرق الأوسط ، واهتمت لأول مرة منذ قيام الكيان الصهيوني بإقامة حوار مع البلدان العربية [1] ، وأصبح هدفها خلال هـــذه المرحلـــة اســـتعادة مصـــالحها الاقتصادية في المنطقة العربية كما رفضت تسيير الجسر الجوي الذي أقامته الولايات المتحـــدة الأمريكيـــة إلى الكيان الصهيوني عبر أوربا ، وأصدرت الدول الأوربية التسع بما في ذلك هولندا بيانـــا في 6 نـــوفمبر 1973 م جاء فيه رفضها الاستيلاء على الأراضي بالقوة وضرورة تخلي الكيان الصهيوني عن الأراضي التي احتلها سنة 1967 م إضافة إلى احترام سيادة واستقلال كل دولة وإقامة سلام عادل تؤخذ فيه الحقوق الفلسطينية المشروعة بعين الاعتبار [2] .

وقد كان لهذا الحظر نتائج سريعة على الدول التي دعمت الكيان الصهيوني حيث ارتفعت الفاتورة البترولية للولايات المتحدة الأمريكية ، اليابان ، كندا ودول أوربا الغربية و تفاقم عجز الميزان التجاري حيث تضاعف في فرنسا مثلا 7 مرات بين 1973 م و 1980م ولوضع حدّ لهذه الأزمة بادر وزير الخارجية الأمريكي الإستراتيجية من البترول في البلدان الأعضاء في حلف شمال الأطلسي [3] ، أما المهمة

---

1) عبد الفتاح الرشدان : **المواقف الفلسطينية والعربية من الدور الأوربي في تسوية القضية الفلســـطينية** ، مركـــز الزيتونـــة للدراســـات والاستشارات ، (د ط) ، بيروت ، 2010 م ، ص 01 .

2) أحمد عبد الرحيم مصطفي : **الولايات المتحدة الأمريكية والمشرق العربي** ، عالم المعرفة ، (د ط) ، الكويت ، 1978 م ، ص 249 ، 250 .

3) كان من بين إجراءاتها في هذا الصدد سعيها إلى توفير مخزون من النفط يكفي الدول الأعضاء فيها مدة تسعين يوما يتم توزيعها فيما بينـــها إذا حصلت أزمات طارئة في ميدان النفط وتطور المشروع إلى محاولة رفع الكميات المخزنة لجعلها تكفي مدة سنة ، لكن الخطوة الأخيرة بقيت مجرد اقتراح وذلك لصعوبة تطبيقها بسبب ارتفاع كلفتها ، للتفصيل أكثر **ينظر** : ناظم محمدعلى أحمد : " دول الأوبيك ومسؤولية مواجهـــة تحديات الدول الصناعية الغربية " ، **مجلة النفط والتنمية** ، العدد الســـابع ، دار الثـــورة للصـــحافة والنشـــر ، بغـــداد ، أفريـــل 1978 م ص ص: 97 – 100 .

الأساسية لهذه المنظمة فقد كانت زعزعة أركان منظمة الأوبك ، وتحطيم أسعارها في السوق العالمية [1] . هنري كسنجر إلى تأسيس الوكالة الدولية للطاقة ، والتي كُلِفت بتسيير الاحتياطات

وفي خضم هذه الظروف علّق الرئيس هواري بومدين أن على العرب التحرر من المصالح القطرية إلى مصالح القومية وأن يتحركوا كوحدة وفق إستراتيجية قريبة ، وبعيدة المدى وأن يحسنوا استخدام ما بحوزتهم من طاقة ، وذلك من أجل الدفاع عن المصالح والمستقبل العربي ، لأن الدول الأخرى أصبحت تنظر للعرب ككل موحدا لا ككيانات متفرقة ذلك أن المصالح الذاتية تكون مهددة إذا لم تكن مرتبطة بكل شامل متكامل [2] .

وبتاريخ 13 فيفري 1974 م وفي ظل حشد هنري كسنجر للدول المصنعة ضد البلدان المنتجة للنفط بادر الرئيس هواري بومدين إلى عقد قمة عربية مصغرة ضمت : الملك فيصل والرئيس الأسد و السادات ، و بومدين وتمّ التأكيد فيها على عدم وجود مبرر لرفع حضر النفط ، فلا الكيان الصهيوني انسحب من الأراضي 1967 م ، ولا الشعب الفلسطيني استعاد حقوقه المشروعة ، وتمّ إصدار بيان في ختام القمة يبرز ويقرر تلك النقاط [3] .

وقد أثبت سلاح النفط فاعليته في المعركة حيث أن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت تستورد 10 % من النفط العربي الموجه للتصدير حسب إحصاءات سنة 1973 م أي ما يعادل 25 % من احتياجاتها ، كما ارتفع استيرادها للنفط العربي بين سنتي 1969 م و 1972 م بنسبة 52% وكان نصيب بترول الشرق الأوسط من هذه الزيادة 83 % [4] .

أما احتياجات الدول الأوربية فقد قدر بـ: 65% من النفط العربي ، أما اليابان فقد كان نصيب النفط العربي 38% من مجموع ما تستورد ، وعلى إثر هذا الحظر أصيب الاقتصاد الأوربي واليابان بضربة

---

1) عفرون محرز : **مذكرات من وراء القبور وقائع مأساة مُبيتة** ، ج01 ، تر: الحاج مسعود مسعود ، دار هومة ، (د ط) ، الجزائر 2008م ، ص 511 .

2) لطفي الخولي : المصدر السابق ، ص 194 ، 195 .

3) أحمد طالب الإبراهيمي : المصدر السابق ، ص 349 ، 350 .

4) أحمد عبد الرحيم مصطفى : المرجع السابق ، ص 255 .

موجعة كان سببها الأول الحظر النفطي العربي ، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد كانت الرابح الأكبر من هذا الحظر [1] حيث حققت شركاتها البترولية أرباحا ضخمة ، وتحسن وضع الدولار الأمريكي ، وميزان المدفوعات وأرغمت أوربا على شراء النفط بأسعاره المرتفعة [2] .

ثمّ كان اجتماع فيينا بتاريخ 18 مارس 1974 م ، والذي قرر فيه منتجو النفط العرب رفع الحظر النفطي على أوربا [3] . واستمرت المقاطعة الكاملة للولايات المتحدة الأمريكية و كندا وهولندا على اعتبار أنها دول موالية للكيان الصهيوني [4] .

وقد ناشدت المملكة العربية السعودية الدول العربية برفع الحظر على الولايات المتحدة الأمريكية و رفع سقف الإنتاج إلى مليون برميل يوميا ، وقد تبين أن هذه الأخيرة كانت ترضخ لضغوطات إسرائيلية من أجل الوصول إلى اتفاق فك الاشتباك مع مصر وسوريا ، وتتمكن من إملاء شروطها على الطرفين دون وجود ضغوطات من أي جهة كانت ، إضافة إلى إغراءات أمريكية للسعودية في المجال العسكري مثل : تطوير الحرس الوطني و سلاح الطيران السعودي ، وأخرى اقتصادية مثل : مساعدتها في تنويع مصادر دخلها ، وفتح استثمارات في مجال النفط ، ورفعت السعودية حظرها النفطي تحت حجج عدّة من أبرزها : أن العرب نجحوا في إثبات وجهة نظرهم وأثبتوا للعالم قدرتهم على استعمال هذا السلاح

---

1) يمكن أن تفسر عند بعض المتصفحين والباحثين أن هناك تضاربا بين هذه المعلومات و المعلومات المذكورة في الصفحة السابقة لكن للتوضيح نقول : أن استفاقة الولايات المتحدة من الصدمة كانت سريعة ويعود ذلك لجملة من الأسباب يمكن تلخيصها في اعتمادها على احتياطاتها الضخمة التي جمعتها في مرحلة انخفاض أسعار النفط إضافة إلى عدم اعتمادها على دولة أو جهة واحدة في التزود بالطاقة ؛ حيث كانت شركاتها تحتكر عمليات التنقيب والاستخراج والتسويق ، فكانت المستفيد الأول من ارتفاع عائدات النفط رغم أن شركاتها ذات توجه رأسمالي إلا أن الدولة تستفيد من نسبة محددة من الأرباح ترتفع بارتفاع الأسعار وتنخفض بانخفاضها .

2) نفسه ، ص 256 .

3) إيمان عباس :" دور النفط في حرب رمضان" ، **جريدة الوسط** ، العدد 167 ، البحرين ، 6 أكتوبر 2004 م ، (د ص).

4) أحمد عبد الرحيم مصطفي : المرجع السابق ، ص 256 .

الفعال إضافة إلى تضرر مصالح دول بريئة ولا صلة لها بالمشكلة من الأساس ، وطلبوا من الولايات المتحدة الأمريكية في نفس الوقت التعهد بالاستمرار في محاولتها لإيجاد حل لمشكلة فلسطين [1] .

وهكذا نجد أن الحظر النفطي لم يحقق أهدافه التي من أجلها تمّ استخدام هذا السلاح فلا القوات الصهيونية انسحبت من الأراضي التي احتلتها سنة 1967 م ولا الشعب الفلسطيني استعاد ولو جزءً من حقوقه المغتصبة وهي الأهداف التي كان القادة العرب يرمون إلى تحقيقها من هذا الحظر [2] ، في الوقت نفسه خرجت منه الولايات المتحدة الأمريكية منتصرة وتمكنت من استيعاب هذا السلاح في وقت قصيرة تحويله لصالحها ضد أطراف متعددة خاصة الدول التي تسلك سياسات مستقلة لا تقبلها هي ، وكانت أوربا الغربية واليابان على رأس القائمة أين قلصت من تحديهما إذ يمثلان بالنسبة لها أكبر منافسين لاقتصادها [3] .

إن الحظر النفطي العربي جعل من النفط عاملا مهما في ميزان القوى العسكرية واستغلته الولايات المتحدة الأمريكية في تقليص نفوذ الاتحاد السوفياتي في منطقة الشرق الأوسط وكُلِّف بهذه المهمة وزير خارجيتها هنري كسنجر الذي زار العواصم العربية لانجاز مهمة السلام في المنطقة واتبع مجموعة من الخطوات اعتمدت أساسا على توثيق علاقته بالرئيس المصري أنور السادات الذي كان مستعدا حسب ما يبدو للتقدم خطوة خطوة لكسر الجمود في منطقة الشرق الأوسط ، وعلى مراحل نجح كسنجر في تقليل نفوذ الاتحاد السوفياتي في المنطقة الشرق أوسطية [4] لصالح الولايات المتحدة [5].

---

1) محمد علي صالح : " الوثائق السرية الأمريكية ، ثلاثة عوامل أدت إلى رفع حظر النفط "، **جريدة الشرق الأوسط** ، العدد 10637 الرياض ، 12 جانفي 2008 م ، (د ص).

2) أحمد عبد الرحيم مصطفي : المرجع السابق ، ص 257 .

3) نفسه ، ص 211 .

4) يظهر ذلك جليا من خلال العلاقة الوثيقة التي جمعت بين كسنجر والسادات عبر المراحل المختلفة للمفاوضات في المنطقة ، إضافة إلى النفوذ الأمريكي الذي أصبح واضحا في منطقة الخليج العربي وعلى رأسها المملكة العربية السعودية .

5) أحمد عبد الرحيم مصطفي : المرجع السابق ، ص 214 ، 215 .

فيما استفادت الدول العربية من الحظر النفطي من خلال ارتفاع عائداتها المالية بفضل ارتفاع أسعار البترول بمقدار أربعة أضعاف في ظل حظر استمر 5 أشهر متتالية [1] ، إضافة إلى نتاج الثورة الإعلامية التي رافقت الحظر بلفت أنظار الرأي العالمي إلى القضية الفلسطينية [2] .

إن محاولة البحث عن سلاح بديل من الجانب العربي خاصة في ظل الإخفاقات العسكرية والدبلوماسية العربية دفع بالأنظمة العربية إلى استعمال سلاح النفط إلا أن المساعي الأمريكية ومحدودية الفترة الزمنية له حالت دون استمرار نجاح هذا السلاح .

1) إيمان عباس :المرجع السابق ، (د ص) .

2) رشاد توام : **التحرر الوطني وحل الصراع بالطرق السلمية ، قراءة في التجربة الفلسطينية** ، معهد إبراهيم أبو الغد للدراسات الدولية (د ط) ، فلسطين ، 2013 م ، ص 19 .

خـــــــاتمة

الخـــــــــــاتمة:

وفي ختام هذا البحث توصلت إلى جملة من النتائج تعبر في مجموعها عن الجوانب العامة للموضوع لعل من أبرزها:

إن الدعم الجزائري المطلق و اللامشروط للقضية الفلسطينية يعود بالأساس إلى انتماءهـــا العـــربي الإسلامي ولواجبها نحو أرض إسلامية مقدسة يتعرض شعبها لأسوء أنواع الاستعمار الاستيطاني وسياسة التمييز العنصري إضافة إلى موقفها الثابت من قضايا التحرر في العالم ،بعدما اكتـــوت بنـــار الاســـتعمار الاستيطاني لمدة تزيد عن 130سنة.

كانت مشاركة الجزائر في حرب 1967م و شاركت قواتها في رد اعتداءات الجيش الصـــهيوني واختراقاته المتواصلة لوقف إطلاق النار بين الجانبين المصري و الإسرائيلي ، وكانت مشاركتها تعبير عملي عن موقفها الثابت والتزامها تجاه القضية الفلسطينية كقضية محورية للعالم العربي و الإسلامي.

لقد رفضت الجزائر ممثلة في رئيسها الراحل هواري بومدين الوصاية على الشعب الفلسطيني ورأت أنه من الضروري أن يتحمل مسؤولياته التاريخية وأن يكون فاعلا ومَرْكزا للعملية التحريرية للأراضي المحتلة ، وفي الدفاع عن حقوقه الشرعية الثابتة ، وحققت نجاحا هاما لصالح القضية المحورية حين تم اعتماد منظمة التحرير الفلسطينية ممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني في القمة العربية السادسة بالجزائر سنة 1973م ، رغم رفض بعض الدول العربية ذلك وعلى رأسها الأردن التي رفضتها ممثلة لفلسطينييها في الوقت الذي كانت تسعى فيه لضم الضفة الغربية إلى المملكة الأردنية وظهر ذلك جليا في قمة الرباط سنة1974م ، لكن الموقف الثابت للرئيس هواري بومدين حال دون ذلك .

نجحت الدبلوماسية الجزائرية في إخراج القضية الفلسطينية من قوقعتها الدبلوماسية عندما اعتبرتها الأمم المتحدة أنها قضية لاجئين إلى قضية استعمار استيطاني يمارس سياسته العنصرية على شعب له حقوقه التاريخية في أرضه وأفشلت مساعي الكيان الصهيوني ومن ورائه الولايات المتحدة الأمريكية التي كانـــت تحاول عن طريق بعض الدول العربية توزيعهم كلاجئي شتات في الأردن وسوريا.

كان النجاح الفعلي للدبلوماسية الجزائرية ومساعيها في الأمم المتحدة سنة 1974م حين كلـــف الرئيس بومدين وزير خارجيته عبد العزيز بوتفليقة والذي انتخب كرئيس للدورة العادية للأمم المتحدة التي

انعقدت جلساتها سنة 1974 م ، والذي مكّن رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات من إلقاء خطابه التاريخي للتعريف بالقضية الفلسطينية من على أكبر منبر عالمي فكانت النتائج أكثر من المتوقع في حصد الدعم الدولي في القضية الفلسطينية .

حاول الكيان الصهيوني تطويق العالم العربي من جهة القارة الإفريقية لكن يقظة الدولة الجزائرية ومساعيها الحثيثة أفشلت تلك المخططات وتمكنت من إقناع القادة الأفارقة أن وجود الكيان الصهيوني على أرض فلسطين ليس سوى استعمار عنصري جديد وقد أقنعت هذه الدبلوماسية العديد من الدول الإفريقية التي سارعت في قطع علاقتها مع الكيان الصهيوني وتقديم بعض المساعدات المادية والدبلوماسية للقضية الفلسطينية.

لقد حاول الحكام العرب في ظل الإخفاقات العسكرية المتوالية والدبلوماسية البحث عن سلاح بديل وحاولوا استخدام سلاح البترول الذي حقق نجاحا في البداية من خلال تضرر الاقتصاديات الأوربية جراء ارتفاع أسعاره فأصبحت تندد بالاعتداءات الصهيونية على الدول العربية وأكدت على ضرورة احترام حقوق الشعب الفلسطيني خاصة في ظل استفادة الولايات المتحدة الأمريكية من الحظر حيث حققت شركاتها أرباحا ضخمة ، واستغلته في الضغط على اقتصاد منافسيْها أوربا واليابان ،كما أن الضغط الصهيوني فيما بعد دفعها إلى إقناع الدول العربية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية إلى رفع هذا الحظر حتى تكون مفاوضاته مع الطرف المصري بعيدة عن كل الضغوط خاصة من جهة أوربا التي كان يريد استعادتها إلى صفه إذ أن موقفها المتمثل في إدانتها لاعتداءات الكيان الصهيوني على الأراضي العربية إثر تضررها من الحظر النفطي أدخله في عزلة خانقة.

لم تَغبْ القضية الفلسطينية عن خطابات الرئيس هواري بومدينسواء داخل الجزائر أو خارجها وحتى في خطابه عن الفوارق الاقتصادية بين الشمال و الجنوب في الأمم المتحدة سنة1974م أخذت القضية الفلسطينية جزء هاما من خطابه التأكيد على البعد السياسي الذي سارت عليه السلطة السياسية الجزائرية وموقفها الثابت والداعم للقضية الفلسطينية .

لقد شغلت القضية الفلسطينية جزء هاما من نشاطات الدبلوماسية الجزائرية بين (1967و1974م) ونجحت هذه الأخيرة في إخراجها من نطاقها العربي إلى المنابر العالمية وكانت النتيجة الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني كعضو ملاحظ في الأمم

المتحدة سنة 1974 م مسندا في ذالك إلى تدعيمات الحكومات العربية الإقليمية والدولية خاصة الـــدعم الجزائري اللامشروط اتجاه القضية الفلسطينية .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم برواية ورش

أولا : المصادر

01/ الإبراهيمي أحمد طالب : **مذكرات جزائري** :ج02 (هاجس البنـــاء 1965 -1978م) ، دار القصبة للنشر ، (دط) ، الجزائر ، 2008م.

02/ الجعفي محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري: **الجامع المسند الصحيح المختصر في أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه** ، دار طوق النجاة ، ط01 ، جدة ، 2001م -2002م .

03/ خطب مؤتمر القمة الرابعة لرؤساء دول وحكومات للبلدان غير المنحازة : **القمة الرابعة للبلدان غير المنحازة** الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، (د ط) ، الجزائر ، 1973 م .

04/ الخولي لطفي : **عن الثورة و في الثورة وبالثورة حوار مع بومدين** ، منشورات التجمع الديمقراطي البومديني الإسلامي ، (د ط) ، (د ت ن) .

05/ رياض محمود : **مذكرات محمود رياض البحث عن الســـلام والصـــراع في الشـــرق الأوســـط** المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط 02 ، بيروت ، 1985م .

06/ الزبيري الطاهر : **نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري** ، الشروق للإعلام والنشر ط01 الجزائر.

07/ السادات أنور: **البحث عن الذات قصة حياتي** ، المكتب المصري الحـــديث ، ط 03 ، القـــاهرة 1979 م .

08/ الشاذلي سعد الدين : **الخيار العسكري العربي 1984-1993م** ، المؤسسة الوطنية للكتـــاب (د ط) ، الجزائر 1984م.

09/ ـــــــ ـــــــــــــ : **مذكرات الشاذلي 1968 م – 1973 م حرب أكتوبر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب (د ط) ، الجزائر ، 1983 م .

10/ الشاوي توفيق محمد ، **مذكرات نصف قرن من العمل الإســـلامي (1945-1995م)** ، دار الشروق ، ط01 القاهرة ، 1998م.

11/ قنايزية عبد المالك: **حرب أكتوبر 1973 ، الوحدات الجزائرية في الشرق الأوسط** ، مطبعة الجيش ، (د ط) الجزائر ، 2013م .

12/ كسنجر هنري : **مذكرات هنري كسنجر** ، ج 02 ، ترجمة : عاطف أحمد عمران ، الأهلية للنشر والتوزيع ط01 عمان (الأردن) ، 2005م .

13/ بومدين هواري: **خطب الرئيس بومدين 19جوان 1960-19جوان1970م** ، ج02 وزارة الإعلام والثقافة ، (د ط) ، الجزائر 1970م .

14/ هيكل محمد حسنين : **أكتوبر 73 السلاح والسياسة** ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، ط01 القاهرة 1993 م .

ثانيا : المراجع

15/ أويحي العيفا : **النظام الدستوري الجزائري** ، الدار العثمانية ، ط02 ، الجزائر ، 2004م .

16/ إبراهيم عبد الله عبد الرازق ، الجمل شوقي: **تاريخ مصر المعاصر** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع (د ط) ، القاهرة ، 1997م .

17/ بلقيروس عبد الغني إبراهيم : **صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين (1948-1949م)** ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، ط01 ، الجزائر ، 2010م .

18/ بهلوان سمر ، صالح محمد حبيب : **دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية** ، منشورات جامعة دمشق (د ط) ، دمشق ، 1997م-1998 م .

19/ تلحمي داود : الاستقلالية الفلسطينية الضرورة والمحددات المؤتمر السنوي الأول في القضية الفلسطينية مراجعة التجربة وآفاق تغيير المسار الاستراتيجي ، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية ، (د ط) ، فلسطين 2012 م .

20/ التميمي عبد المالك خلف : **الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي** ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، (دط) ، الكويت ، 1983م .

21/ تواتي دحمان ، منقلاتي عبد الله : **البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا** وزارة الثقافة ، ط 01 ، الجزائر ، 2009 م .

22/ توام رشاد: **التحرر الوطني وحل الصراع بالطرق السلمية ، قراءة في التجربة الفلسطينية** ، معهد إبراهيم أبو الغد للدراسات الدولية ، جامعة بير زيت ، (د ط) ، فلسطين ، 2013 م .

23/ حجازي أكرم : **بعد نصف قرن الحركة الوطنية الفلسطينية الراهنة من الداخل** ، (د ب ن) ط01 ، تونس 2010 م .

24/ الحكيم سامي: **إسرائيل والدول الشيوعية** ، دار الكتاب العربي ،(د ط)، بيروت ،(د س ن) .

25/ الرشدان عبد الفتاح : **المواقف الفلسطينية والعربية من الدور الأوربي في تسوية القضية الفلسطينية** مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، (د ط) ، بيروت ، 2010 م .

26/ الساطع أكرم نور الدين : **تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين** ، دار النفائس ، ط01 بيروت ، 2008 م .

27/ الصابر معاذ: **القضية الفلسطينية على مفترق طريقين** ، (د د ن) ، ط 02 ، (د ب ن) 1983م .

28/ صالح محسن محمد : **الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية** ، المركز الفلسطيني للإعلام ، (د ط) (د ب ن) ، 2003 م .

29/ ـــــ ـــــ ـــــ: **الطريق إلى القدس** ، دراسة تاريخية في رصيد التجربة الإسلامية على أرض فلسطين ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ط05 ، بيروت ، 2012 م .

30/ ـــــ ـــــ ـــــ: **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة** ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات (د ط) ، بيروت ، 2012م.

31/ صبح علي: **النزاعات الإقليمية في نصف قرن (1945-1995م)** ، دار المنهل اللبناني ، ط02 بيروت 2006م .

32/ عدالة رابح : **هواري بومدين ، رجل كفاح ومواقف** ، دار المجتهد للنشر والتوزيع ، ط01 الجزائر ، 2013م .

33/ أبو العماش العدوان عبد الحليم مناع: **القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية** ،(د د ن) ط01 ، 2009 م .

34/ قادري حسين : **الدبلوماسية والتفاوض** ، منشورات خير جليس ، باتنة ، ط01 ، 2007م .

35/ ابن قفة خالد عمر: **اغتيال بومدين بين الوهم والحقيقة** ، قصر الكتاب ، (د ط) ، البليدة 1997م .

36/ ابن القبي صالح: **الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى** ، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار ، (د ط) ، الجزائر ، 2002م .

37/ بومايدة عمار : **بومدين ما قاله وما أثبتته الأيام** ، دار المعرفة ، (د ط) ، الجزائر ، 2008 م .

38/ مجموعة من الباحثين : **آثار عوائد النفط على التنمية الاقتصادية العربية** ، معهد التخطيط القومي ط01 ، القاهرة ، 1987 م .

39/ مجموعة من المقالات: **عذابات الرحلة وأمل المسيرة** ، منشورات مجلة الوحدة ، ط01 ، الجزائر 1996م .

40/ عفرون محرز : **مذكرات من وراء القبور وقائع مأساة مُبيتة** ، ج01 ، تر: الحاج مسعود مسعود دار هومة ، (د ط) ، الجزائر 2008م .

41/ مزراق مختار : **حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية 1961م –1983م** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (د ط) الجزائر ، 1988 م .

42/ مسعود جمال عبد الهادي محمد : **الطريق إلى بيت المقدس (القضية الفلسطينية)**، ج03، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، ط05 ، (د ب ن) ، 2001 م .

43/ المسيري عبد الوهاب: **من الانتفاضة إلى حرب التحرير الفلسطينية** ، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر بيروت دمشق ، ط01 ، 2002م .

44/ مصطفى أحمد عبد الرحيم : **الولايات المتحدة الأمريكية والمشرق العربي** ، عالم المعرفة ، (د ط) الكويت ، 1978 م .

45/ مصطفى أمين : **الاتصالات السرية العربية الصهيونية 1918م –1993** ، دار الوسيلة للطباعة والنشر والتوزيع ط01 ، (د ب ن) ، 1994م .

46/ واصل عبد المنعم: **الصراع العربي الإسرائيلي** ، مكتبة شروق الدولية ، ط01 ، 2002م .

47/ وزارة الشؤون الخارجية : **القمة العربية السادسة بالجزائر ، منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا وحيدا للشعب الفلسطيني** ، منشورات الخمسينية ،(د ط) ، الجزائر ، 2012م .

ثالثا : المقالات بالعربية

48/ أحمد ناظم محمد علي: "دول الأوبيك ومسؤولية مواجهة تحديات الدول الصناعية الغربية " ، **مجلة النفط والتنمية** العدد السابع ، دار الثورة للصحافة والنشر ، بغداد ، أفريل 1978 م .

49/ ابن جديد الشاذلي: "قلت لبومدين« لسنا جاهزين للحرب مع المغرب فقال لي : ماعنديش رجال؟ »" ، **جريدة الشروق** ، العدد 381 ، الجزائر ، 02 أكتوبر 2012م .

50/ حمروش أحمد : "وليام روجرز وأول مبادرة أمريكية لحل مشكلة الشرق الأوسط" ، **جريدة الشرق الأوسط** ، العدد 8085 ، الرياض ، 16 جانفي 2001 م .

51/ سرور عبد الناصر : "السياسة الإسرائيلية تجاه إفريقيا جنوب الصحراء بعد الحرب الباردة" ، **مجلة جامعة الخليل للبحوث** ، مج 05 ، العدد 02 ، الخليل (فلسطين) ، 2010 م .

52/ السعد محمد نجيب :"النشاط الإسرائيلي في القارة الإفريقية والغياب العربي" ، **جريدة الوطن** ، العدد 10197 ، قطر 05 جوان 2011 م .

53/ الشريف ماهر: "صدقية السيرة الذاتية كمصدر للتاريخ ، مذكرات أحمد الشقيري" ، **مجلة الدراسات الفلسطينية** المجلد 18 ، العدد 71، فلسطين ، 2007م .

54/ صالح محمد علي: "الوثائق السرية الأمريكية ، ثلاثة عوامل أدت إلى رفع حظر النفط" ، **جريدة الشرق الأوسط** العدد 10637 ، الرياض ، 12 جانفي 2008 م .

55/ بوطورة مصطفى : "دعم الدبلوماسية الجزائرية لحركات التحرر في العالم الثالث ثابت لا يقبل المساومة" ، **جريدة صوت الأحرار** ، العدد 4828 ، الجزائر ، 24 ديسمبر2013 م .

56/ عباس إيمان: "دور النفط في حرب رمضان" ، **جريدة الوسط** ، العدد 167 ، البحرين ، 6 أكتوبر 2004 م .

57/ ب . بوعلام ، نسيم بوبرطخ : "حوار مع اللواء المتقاعد" ، **مجلة الجيش** ، العدد 592 ، الجزائر نوفمبر 2012 م .

58/ ـــــــــ ، ـــــــــ : " شهادة حية الوحدات الجزائرية في الشرق الأوسط" ، **مجلة الجيش** العدد 592 الجزائر ، نوفمبر 2012 م .

59/ ـــــــــ ، ـــــــــ : "مشاركة الجيش الوطني الشعبي في حرب أكتوبر 1973م كما يراها الفريق سعد الدين الشاذلي رئيس أركان حرب القوات المصرية المسلحة في تلك الفترة" ، **مجلة الجيش** العدد 592 ، الجزائر نوفمبر 2013 م .

60/ ـــــــــ ، ـــــــــ : " مشاركة الجيش الوطني الشعبي في الحروب العربية الإسرائيلية بطولات خالدة وقدرات قتالية عالية" ، **مجلة الجيش** ، العدد 592 ، الجزائر ، نوفمبر 2012 م .

61/ علوش ناجي :"الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة جولة على طريق التحرير والعودة" ، **دورية شؤون فلسطينية** ، العدد 17 ، بيروت ، نوفمبر 1973 م.

62/ فراحي محمد: " فراحي رمضان حفر اسم الجزائر في ذاكرة المصريين شهادات موثقة لمقاتل جزائري في حرب عام 1967 " ، **جريدة الشروق** ، العدد 2337 ، الجزائر 26جوان 2008م .

63/ بوقريوة لمياء: "اللاجئون الجزائريون في تونس إبان الثورة التحريرية الجزائرية" ، **مجلة كان التاريخية** العدد16 جوان 2012 م .

64/ القلاب صالح :" السر الذي أخفته إسرائيل بالنسبة لاغتيال أبو جهاد 1988م "، **جريدة الشرق الأوسط** ، 08 نوفمبر 2012 م ، العدد 12399.

65/ مجلي نظير : "وثائق 1973 م قيادة أركان الجيش الإسرائيلي أصبحت مثل غرفة في مستشفى أمراض عقلية ، وثائق جديدة تكشف في إسرائيل حول حرب أكتوبر 1973 م" ، **جريدة الشرق الأوسط** ، العدد 10908، 9 أكتوبر 2008 م .

66/ محمد جاسم يونس : "السياسة الخارجية الإسرائيلية في إفريقيا بعد انتهاء الحرب الباردة" ، **مجلة العلوم السياسية** مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، (د ت ن) .

67/ نزار خالد: "شهادات حول اللواء الجزائري الثاني المتحرك في حرب الاستنزاف ألحقنا بالإسـرائيليين خسائر تفوق ما ألحقوه بنا" ، **جريدة الشروق** ، العدد 2617 ، الجزائر ، 23ماي2009م .

68/ ـــــ ـــــ : "عمليات فدائية جزائرية في عمق سيناء" ، **جريدة الشروق** ، العـدد2321 ،08 جوان 2008م .

69/ الوراقي شهاب الدين: "قضية فلسطين محورها الرئيسي وقاسمها المشترك القمم العربية من أنصاش إلى الدوحة" ، **جريدة الشرق** ، العدد 7591 ، الدوحة ، 29مارس 2009م.

رابعا : المقالات بالفرنسية

70/ Ibrahimi Ahmed taleb:"les phalestiniens et lapaix", **le monde**,sn,baris 23-09-1970.

خامسا : الموسوعات

71/ مجموعة من المؤلفين : **موسوعة السياسة** ، ج01 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشـر ،(د ط) بيروت ،(د س ن).

72/ مجموعة من المؤلفين :**الموسوعة العربية الميسرة** ، مج04 ، دار الجيل ، الجمعية المصـرية ، ط02 تونس ، القاهرة 2001م .

سادسا : أشرطة وثائقية

73/ شريط وثائقي بعنوان : **على آثار بومدين** ، تسجيلات آلاء لنشر وتوزيـع المنتجـات السـمعية والبصرية ، وهران الجزائر.

سابعا : المراجع الأجنبية

74/ Cheurfi Achour **: Encyclopédie de pays musulmans** ,V 01, Edition Dalimen, s e, Algérie, 2011

75/ Grimaud Nicole : **la politique extérieure de l'Algerie (1962 – 1978)** éditions RAHMA, e2 ,Alger,1994.

ثامنا : مذكرات ماجستير

76/ حشود نور الدين : **العلاقات الجزائرية الأمريكية 1992م- 2005م** ، رسالة ماجستير غير منشورة (إشراف) جفال عمار ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2005م .

77/ العايب سليم : **الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد الإفريقي** ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، (إشراف) عبد النور بن عنتر ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2010-2011م .

78/ عزوز هند : **المعالجة الصحفية لانتفاضة الأقصى دراسة تحليلية ليوميتي النصر والشروق** ، مذكرة ماجستير غير منشورة ' (إشراف) فضيل دليو ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2005 – 2006 م .

79/ لبيد عماد: **الاستيطان والتوطين** ،الاستعمار الفرنسي في الجزائر والحركة الصهيونية في فلسطين دراسة مقارنة رسالة ماجستير غير منشورة ، (إشراف) : محمد رضا مزوي ، جامعة الجزائر 2010-2011م .

فهرس الأعلام والأماكن

01/ فهرس الأعلام

الأعلام	الصفحات
الإبراهيمي أحمد طالب	.04
الأسد حافظ	31 - 44 - 47 - 62.
أشكول ليفي	.53
أمين عيدي	.56
بروز تيتو جوزيف	. 26
بريجنيف	. 36 – 21
بن بلة أحمد	.24 - 18
بن تسفي إسحق	.53
بوتفليقة عبد العزيز	. 43 – 42 – 27 – 26 – 23
التلهوني فيصل	. 44
بوجنان عباس	. 24
الخولي حسن صبري	. 31
ديغول شارل	. 26
الرفاعي عبد المجيد	. 31
روجرز وليام	. 33 – 31 – 30 – 27
رياض محمود	. 46 – 44 – 42 – 04
زرقيني	. 24
السادات أنور	. 64 – 62 – 47 – 44 – 40 – 36
الشادلي سعد الدين	. 38 – 34 – 33
شارون أرييل	. 37
الشريف عبد المجيد	. 24
الطاهر الزبيري	. 23 - 20 - 19 - 18 - 10
عباس العقيد	. 26
بن عبد العزيز فيصل	. 53 – 62 – 48 – 41
بن عبد الله حسين	. 44

عبد الناصر جمال	07 – 17 – 18 - 21 – 23 – 25 – 26 – 29 – 31 .
عرفات ياسر(أبو عمار)	08 - 10 – 21 – 31 – 40 – 44 – 48 - 50 .
القذافي معمر	53 .
قنايزية عبد المالك	35 .
كسنجر هنري	04 – 41 - 42 – 43 47 – 48 – 62 - 64 - 65 .
كوسيجين ألكسي نيقولا يفيتش	21.
محمد خيضر	09.
بومدين هواري	03 – 10 – 18 - 19 - 20 - 21 - 22 - 23 - 24 - 25 - 26 - 27 - 28 - 29 - 31 - 33 - 34 - 35 - 36 - 37 39 - 41 - 44 - 45 - 46 - 47 - 48 - 49 - 55 - 59 - 61 - 62.
موديبو كيتا	52.
نزار خالد	21.
نكروما	52.
نكسون ريتشارد	27 – 41 – 42 – 43 – 60 .
نيريري	52.
هجرس الهاشمي	24 .
الوزير خليل(أبو جهاد)	09.

02/ فهرس الأماكن :

الأماكن	الصفحات
الإتحاد السوفياتي	21 - 36 - 38 - 44 - 64 - 65.
اثيوبيا	56.
الأردن	07 - 10 - 30 - 44 - 46 - 48.
الإسماعيلية(مصر)	22.
إفريقيا	46 - 50 - 51 - 52 - 53 - 54 - 55 - 56 - 57 - 58.
إفريقيا الوسطى	56.
ألمانيا الغربية	28.
أوربا	61 - 63.
أوربا الغربية	46 - 58 - 61 - 64.
أوغندا	56
بازل (سويسرا)	52.
البحر الأحمر	52.
بريطانيا	17 - 25 - 28 - 58.
البلدان الاشتراكية	26 - 46.
بلغراد(يوغسلافيا)	26.
تبت الشجرة(سيناء)	22.
تنزانيا	56
التوغو	55.
تونس	10.
الجزائر	02 - 04 - 08 - 09 - 10 - 12 - 13 - 15 - 18 - 23 - 24 - 25 - 26 - 29 - 30 - 33 - 36 - 39 - 41 - 44 - 45 - 47 - 48 - 49 - 50 - 54 - 55 - 56 - 57 - 58 - 59 - 60.
الجزيرة العربية	47.
جنوب إفريقيا	54 - 55 - 57.

الخرطوم(السودان)	27 - 31.
خليج العقبة	18
الرباط(المغرب)	29 - 47 - 48 - 50 - 54.
رواندا	55.
رودس(جزيرة)	16.
روديسيا	57.
الرياض(السعودية)	05.
زامبيا	56.
الزائير	53.
السنغال	53.
سوريا	10 - 11 - 17 - 18 - 19 - 20 - 23 - 26 - 30 - 45 - 46 - 48 - 55 - 67.
سيناء	20 - 35 - 37.
شرشال(الجزائر)	10.
الشرق الأوسط	04 - 05 - 19 - 33 - 38 - 42 - 43 - 46 - 56 - 57 - 58 - 59 - 61 - 63 - 64.
الصومال	56.
الضفة الغربية(فلسطين)	44.
العالم الإسلامي	02 - 11.
العالم الثالث	02.
العالم العربي	02.
العراق	11 - 23 - 26 - 31 - 36 - 60.
الغابون	57.
غانا	53 - 56.
غينيا	53 - 56.
الفالوجة(فلسطين)	16.
فرنسا	17 - 62.
فلسطين	03 - 07 - 09 - 10 - 11 - 12 - 13 - 28 - 29 - 30

	- 33 - 48 - 55 - 57 - 64.
فولتا العليا	55.
الفيتنام	47.
فيينا(النمسا)	63.
القاهرة(مصر)	26 - 30 - 38 - 54.
القدس(فلسطين)	46.
قطر	60.
قناة السويس	17 - 29 - 35 - 36 - 37 - 38 - 44.
الكاميرون	56.
كندا	61 - 63.
كوناكري(غينيا)	57.
الكويت	41 - 60.
الكيان الصهيوني	11 - 17 - 20 - 23 - 24 - 28 - 29 - 30 - 43 - 46 - 48 - 49 - 50 - 52 - 53 - 54 - 55 - 56 - 57 - 58 - 59 - 60 - 61 - 62 - 63.
لبنان	19.
ليبيا	10.
ليبيريا	53.
مدغشقر	53 - 56.
المشرق العربي	26 - 31.
مصر	07 - 10 - 11 - 16 - 17 - 18 - 19 - 23 - 24 - 26 - 30 - 31 - 37 - 38 - 43 - 44 - 45 - 46 - 55 - 58 - 64.
المغرب	41.
المغرب العربي	24.
المكان	الصفحة
المملكة العربية السعودية	05 - 41 - 60 - 63 - 64.
موريطانيا	56.

موسكو(روسيا)	26 - 37 - 40.
هولندا	41 - 61 - 63.
الوطن العربي	52.
الولايات المتحدة الأمريكية	04 - 17 - 25 - 28 - 29 - 31 - 41 - 42 - 43 - 47 - 48 - 58 - 59 - 60 - 61 - 63.
اليابان	61 - 63 - 64.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

العنصر	الصفحة
مقدمة	06
فصل تمهيدي : أصول الدعم الجزائري للقضية الفلسطينية	11
الفصل الأول: الدولة الجزائرية وحرب 1967م الموقف والمشاركة.....	19
المبحث الأول : مشاركة الجزائر في حرب 1967م.....	20
المبحث الثاني : دور الدبلوماسية الجزائرية خلال حرب 1967م ونشاطها إلى غاية 1973م.....	27
الفصل الثاني : موقف ومشاركة الدولة الجزائرية في حرب 1973 م.....	35
المبحث الأول : مشاركة قوات الجيش الشعبي الوطني في حرب 1973 م	36
المبحث الثاني: الموقف الدبلوماسي للجزائر من حرب أكتوبر 1973 م إلى غاية 1974م	41
الفصل الثالث : نشاط الدبلوماسية الجزائرية لدعم القضية الفلسطينية (1967-1973م).....	52
المبحث الأول : مساعي الدبلوماسية الجزائرية لمواجهة التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا (1967 – 1974م).....	53
المبحث الثاني : الموقف الرسمي الجزائري من حظر النفط العربي (1973 – 1974 م).....	59
خاتمة.....	68

قائمة المصادر والمراجع.....	72
فهرس الأعلام والأماكن.....	79
فهرس الأعلام	80
فهرس الأماكن	83
فهرس المحتويات	88